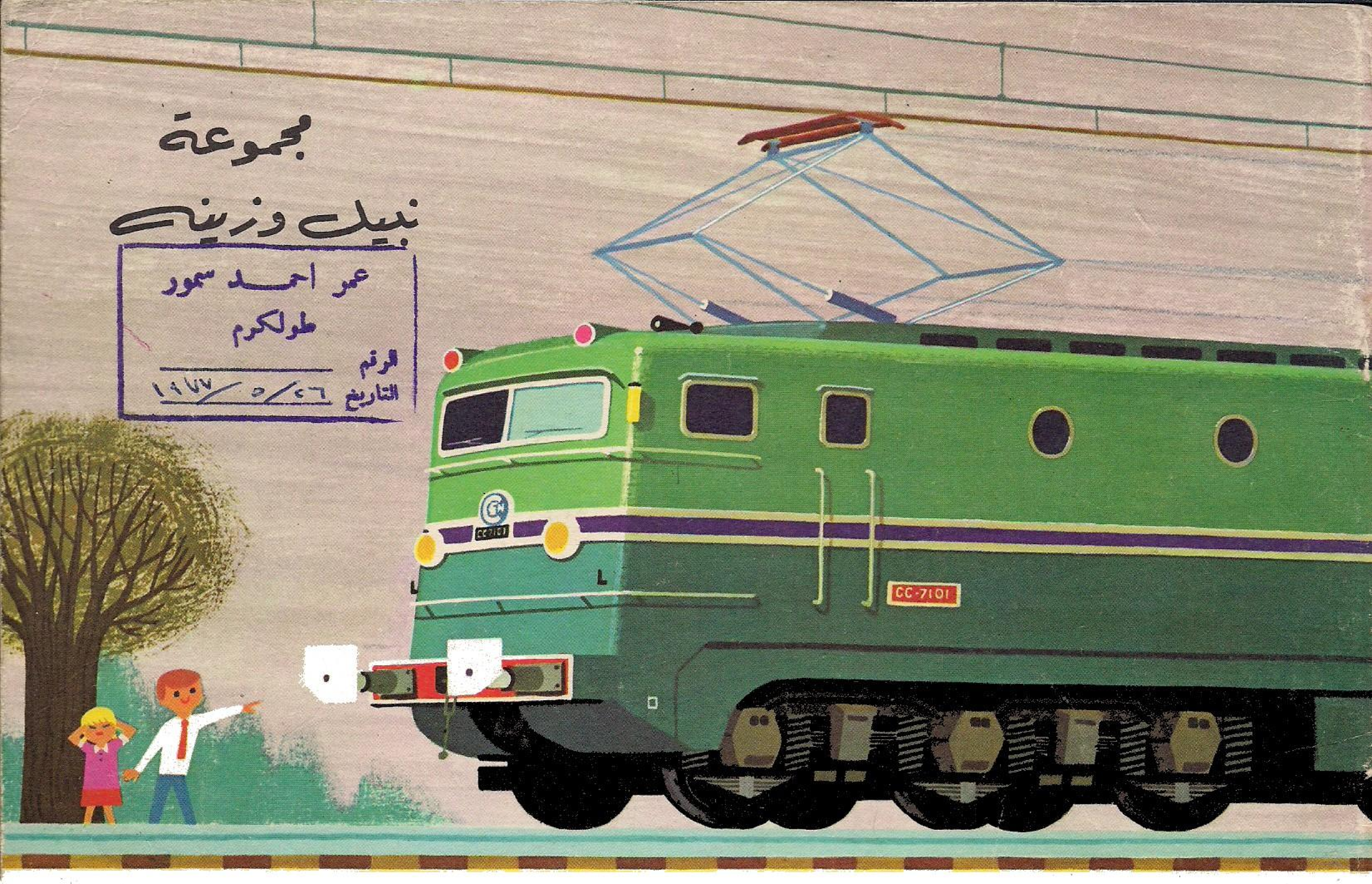
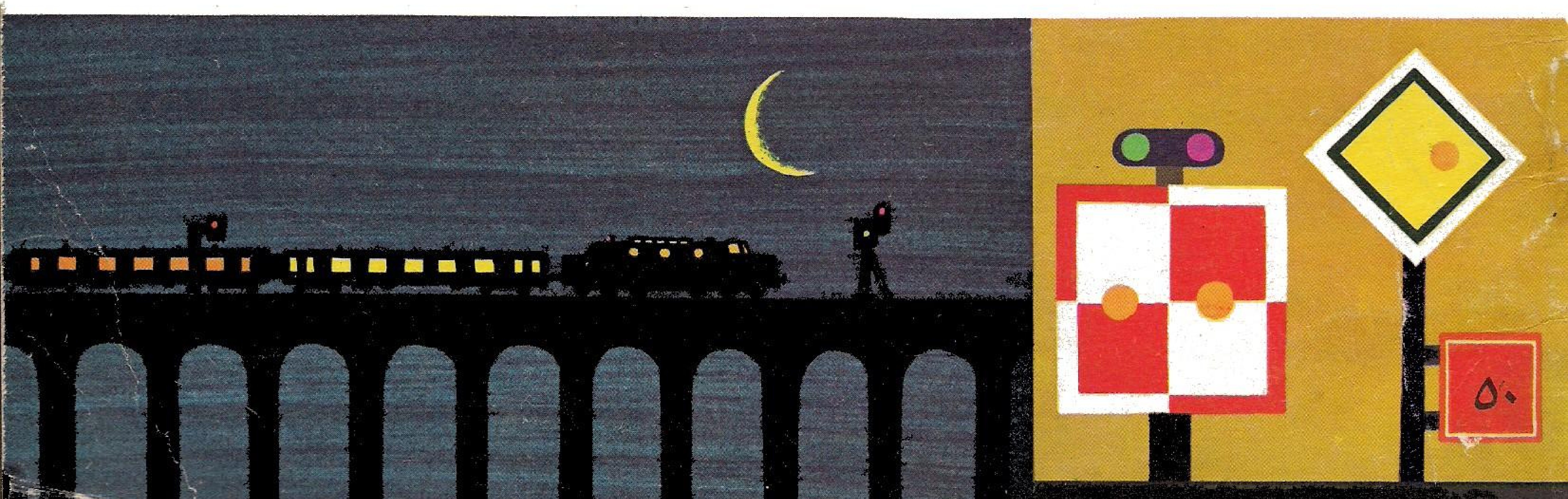
مجموعة نبيل وزينة

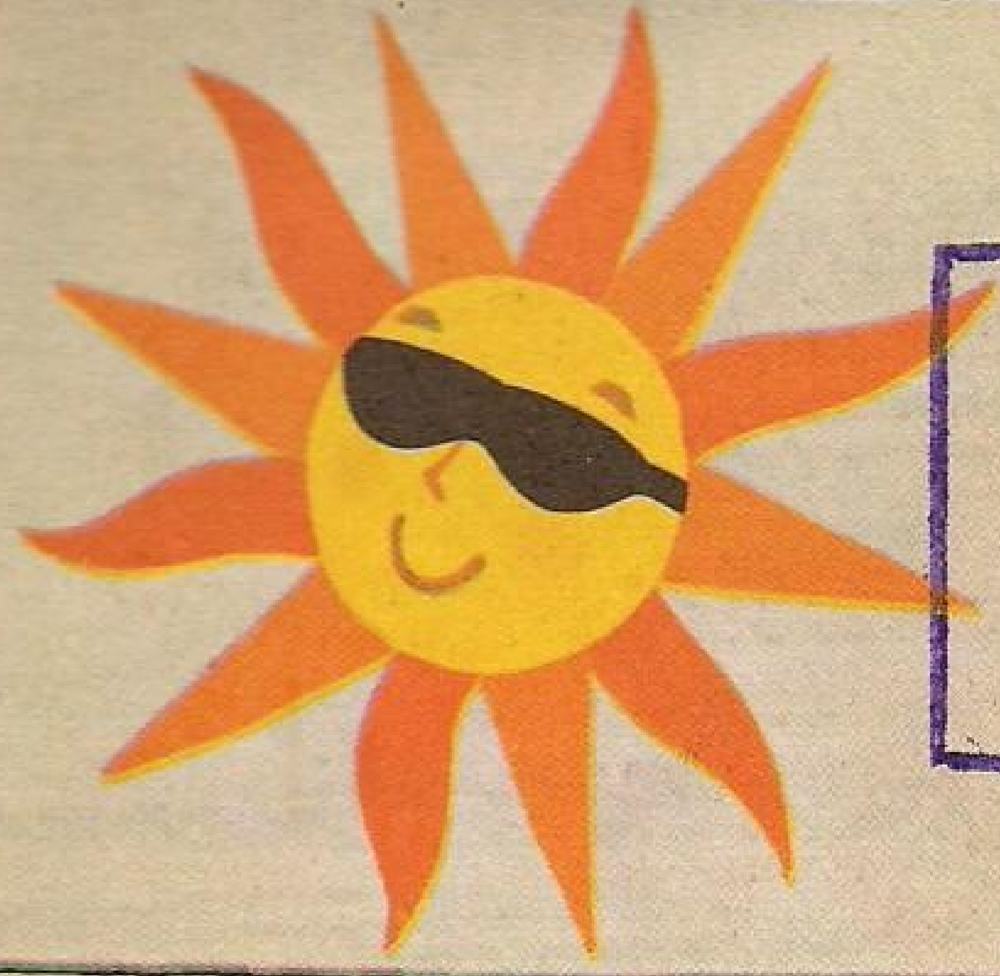


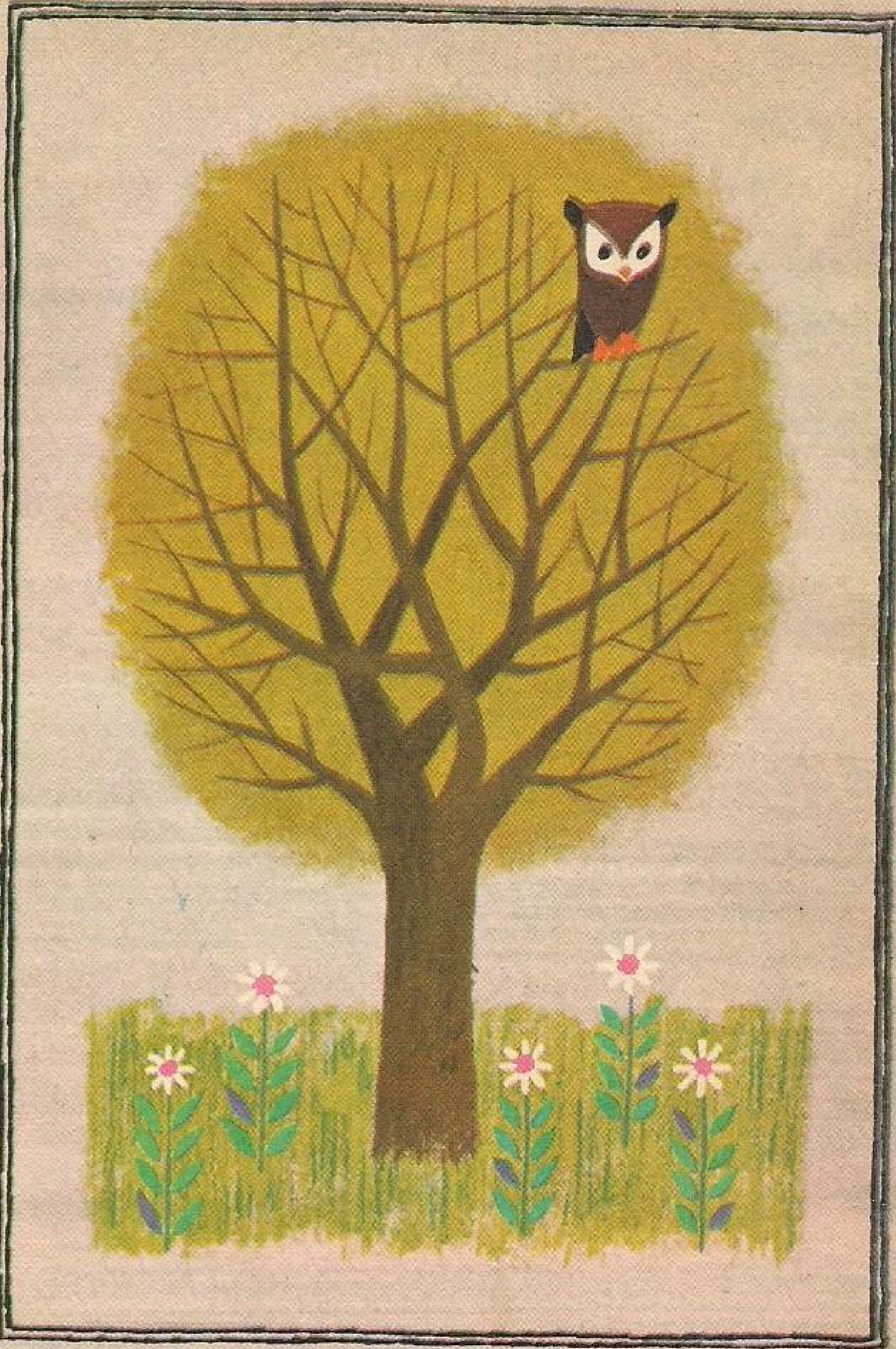
القطارات



دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية)
ص.ب: ٩٤٦، بيروت - لبنان



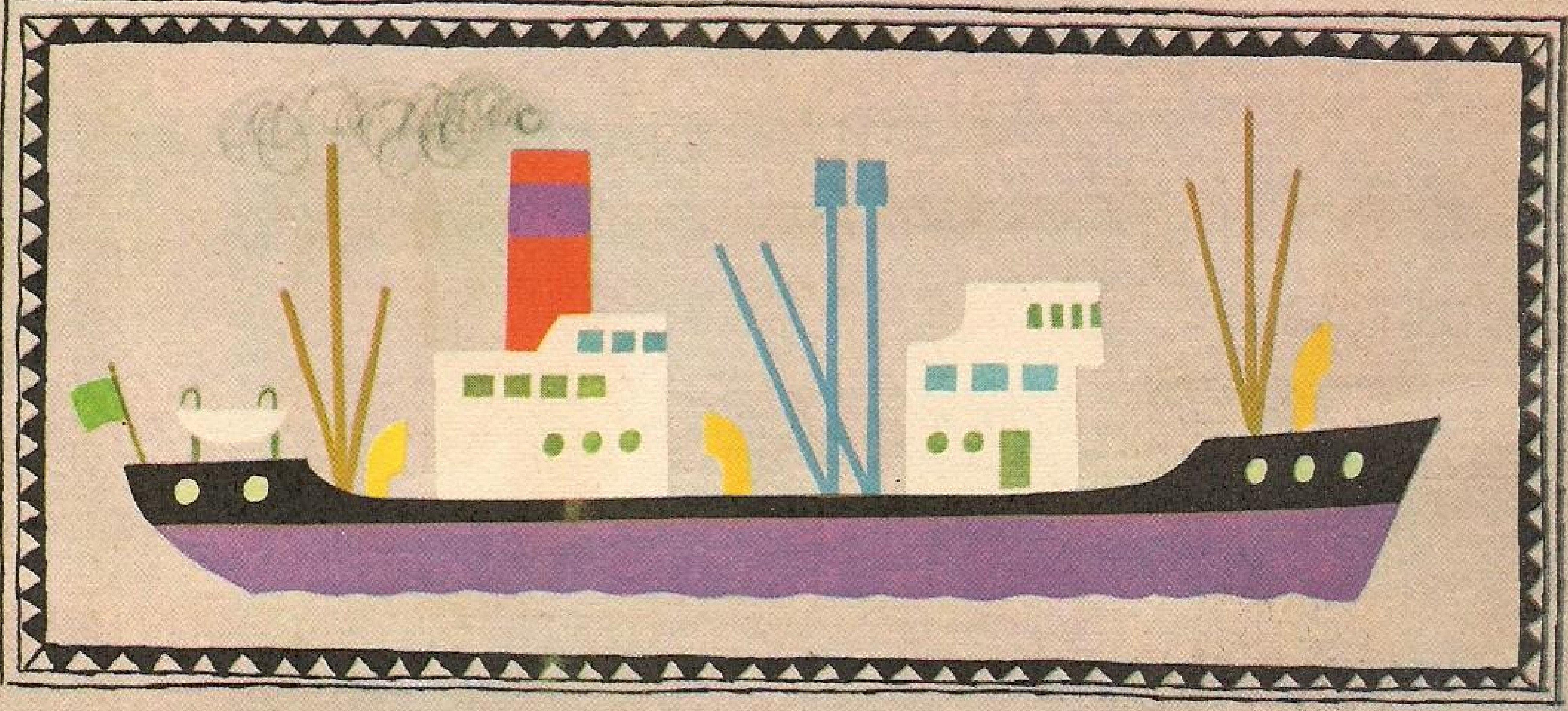


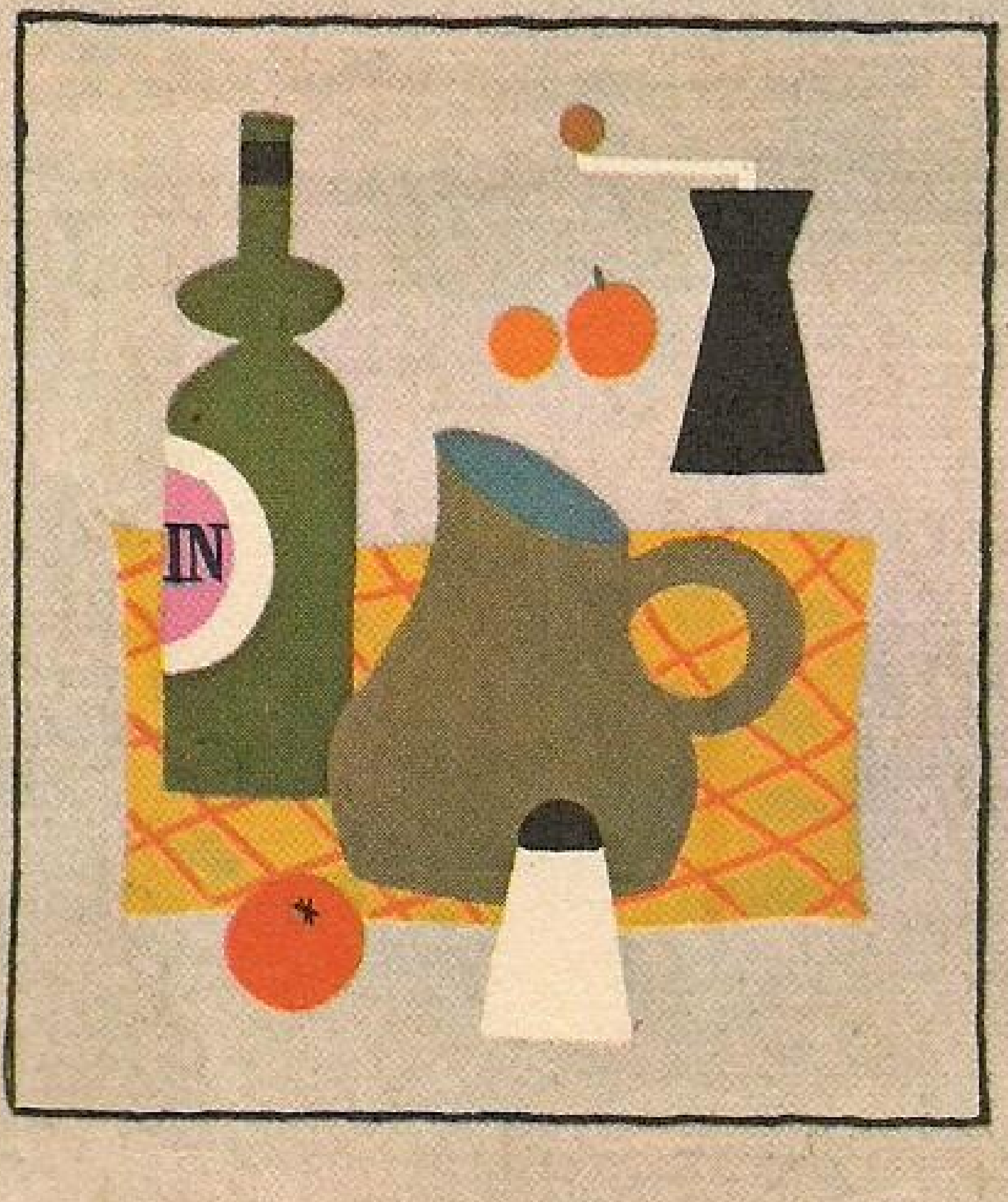




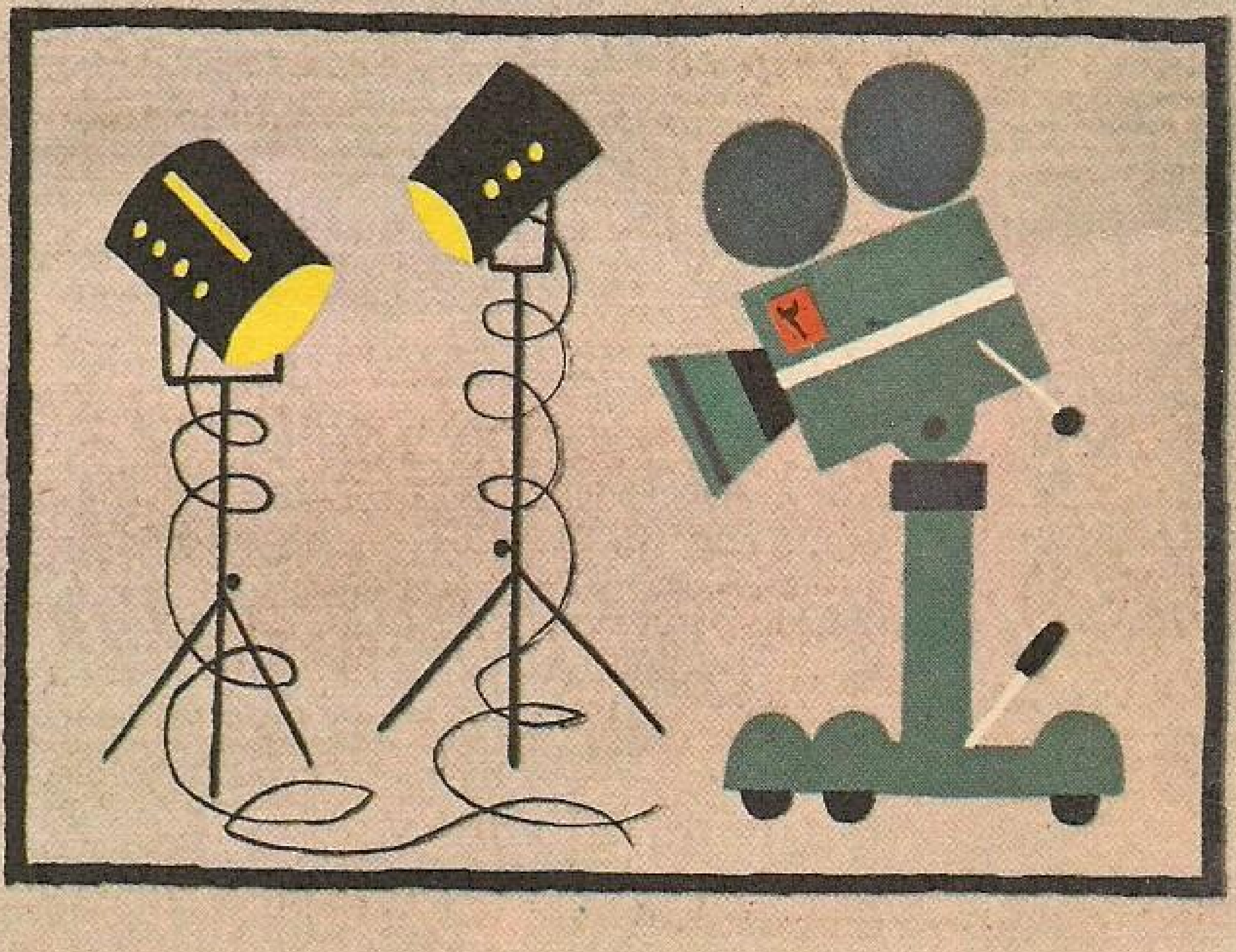






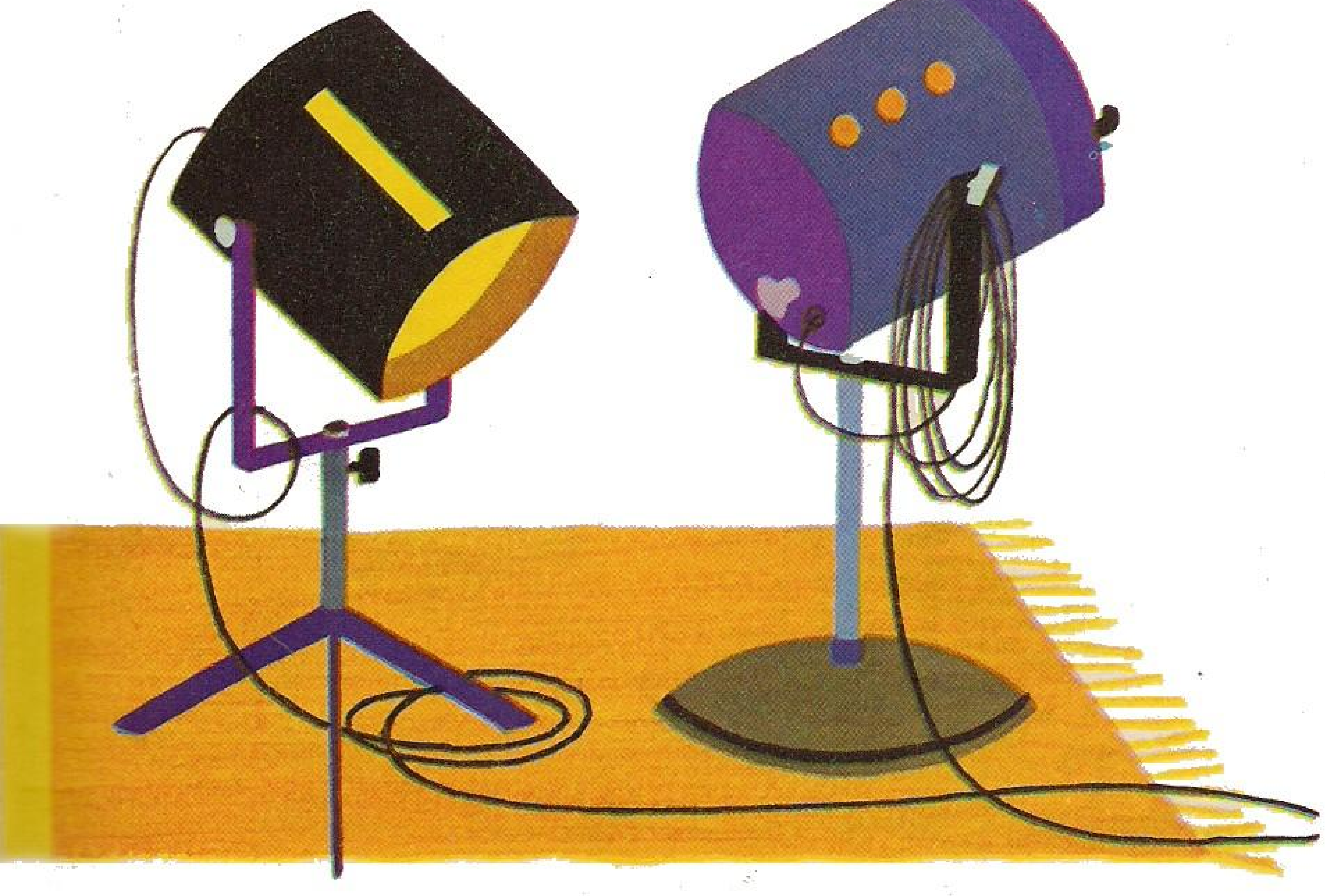



IN



نبيل وزينب

القطارات







يقدّمان



التوزيع : المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة ، ص. ب. ١٩٨٦ ، بيروت ، لبنان

تَنفَّسَ نبيل وزينه الصُعداء :

– ما كانَ أَمتعَها سَفرةً ! ها نحنُ اخيرًا في مدينةِ ليون بانتِظارِ قطارِ بَلدةِ « كاديت » حيثُ سُنمضي العُطلَةَ الصَيفيةَ عندَ السيِّدِ ناجي...

ما العملُ الآن؟ منْ اينَ نحجزُ التذاكِر؟ هذا هو رئيسُ المحطّةِ فَلنسألْهُ.



– ما بالكُما حائِرَين؟ هَلْ أَضعْتُما الطريق؟

– ليس تَمامًا. إِننا غريبانِ ونَودُّ الذَهابَ الى بَلدةِ « كاديت » ولا نعرفُ مِنْ أَينَ نحجزُ التَذاكر.

– هذا أَمرٌ بسيط. فَأَنا أُساعِدُكُما. وسَيَبْقى أمامَكُما مُتَّسعٌ منَ الوَقتِ لِزيارةِ المحطةِ قبلَ سَفرِ القِطار.



قاطرات البخار

– المحطةُ التي أُديرُها واسعةٌ تعجُّ بالحياة. فيها عِدَّةُ أقسامٍ لمُختلَفِ أنواعِ القِطارات. فَلنبدأِ الزِيارةَ بِقسمِ القاطرات البُخارية. لا شكَّ أنكما تعرفانِ أنَّ الفحمَ يُزوِّدُها بالطَّاقةِ الضَرورِيةِ لِتَسير. والفحمُ يُوضَعُ في مَقطورةٍ صَغيرةٍ تجرُّها القاطرةُ خلفَها.

فصاحَتْ زينه وهيَ تَسُدُّ أنفَها:

– يا إلهي! ما هذا الدُّخان!

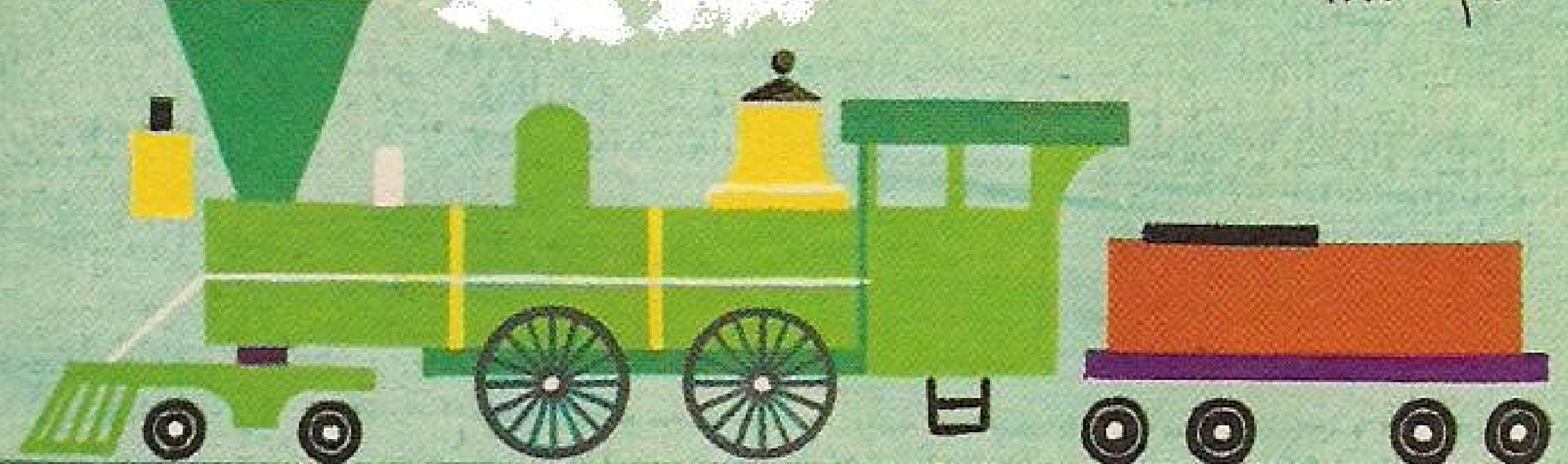
– القاطراتُ البُخاريةُ تَنفُثُ الدُخانَ كثيفًا. لذلكَ هيَ على طريقِ الزَوال.

قالَ نبيل بِحَسرة:

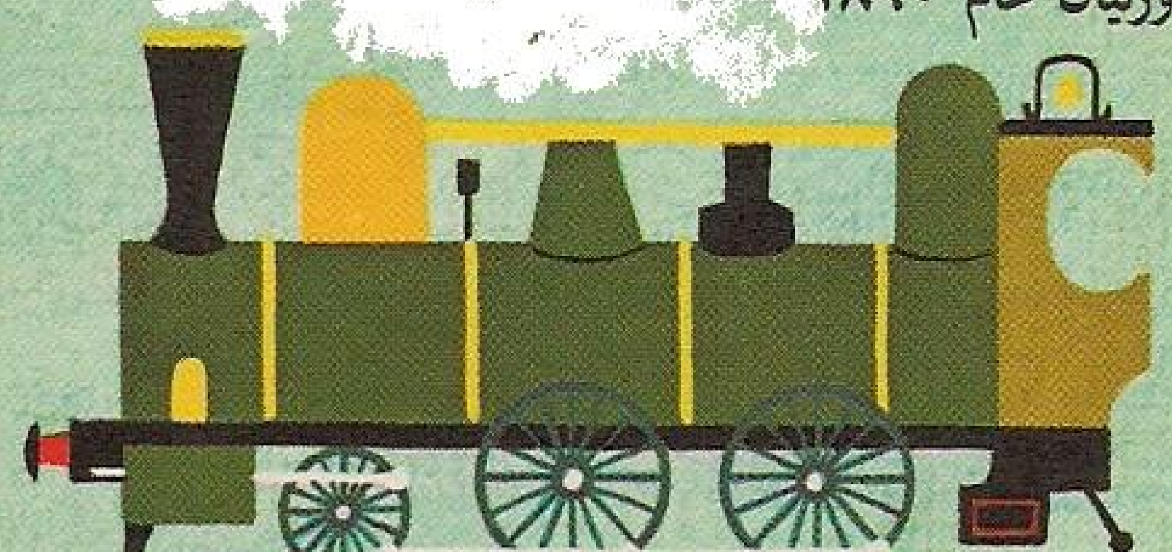
– إنهُ لَشيْءٌ مُؤسِفٌ حقًّا. كم كُنتُ أُحِبُّ التَطلُّعَ إلى القِطارِ يَنسابُ في الرّيفِ تاركًا وراءَهُ عَمودًا مُتمايِلًا منَ الدُخانِ... قالَتْ زينه مُعارِضَةً:

– رُبَّما في الريفِ. أمّا في المدينةِ فقَذارَتُهُ تقضي على كلِّ شاعرية!

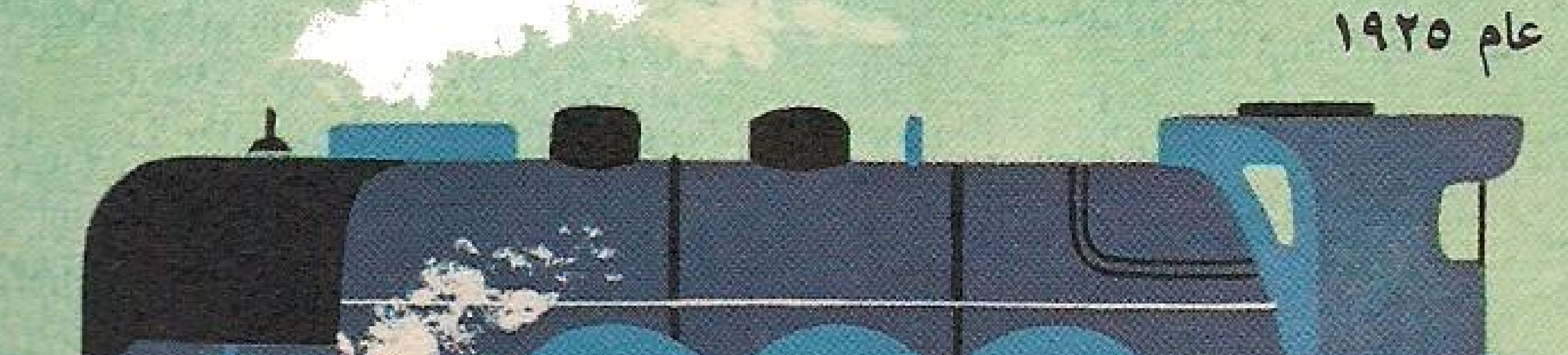
ماكنة اميركية قديمة
عام ١٨٥٠



قاطرة
باريس – اورليان عام ١٨٩٠



القاطرة الفرنسية ٢٣١
عام ١٩٢٥



القاطرة الالمانية ١٥٠
عام ١٩٣٠





وترك نبيل الجِدالَ، وبِوثْبَةٍ واحدةٍ كانَ داخلَ قاطرةٍ مَهجورةٍ في رُكْنٍ منَ المَحطة. وأَخذَ يَصيحُ:

– هَيَّا اصعَدوا الى مَقطوراتِكم... إنتَبِهوا... نحنُ على أُهْبَةِ الرَحيل!...

القاطرات الكهربائية والديزل


ولمّا انتهى نبيل من تَمثيليتِهِ تابَعَ رئيسُ المحطة شرحَه :

– القاطراتُ الكَهرَبائيةُ ، في ايّامِنا ، أخذَتْ تَنوبُ عنِ القطاراتِ البُخارية . وهذهِ الماكناتُ ، كما يَدُلُّ على ذلكَ اسمُها ، تَسيرُ بواسِطةِ مُحرِّكٍ جبّارٍ يَستَمِدُّ طاقتَهُ الدافِعةَ منَ الكَهرباء .

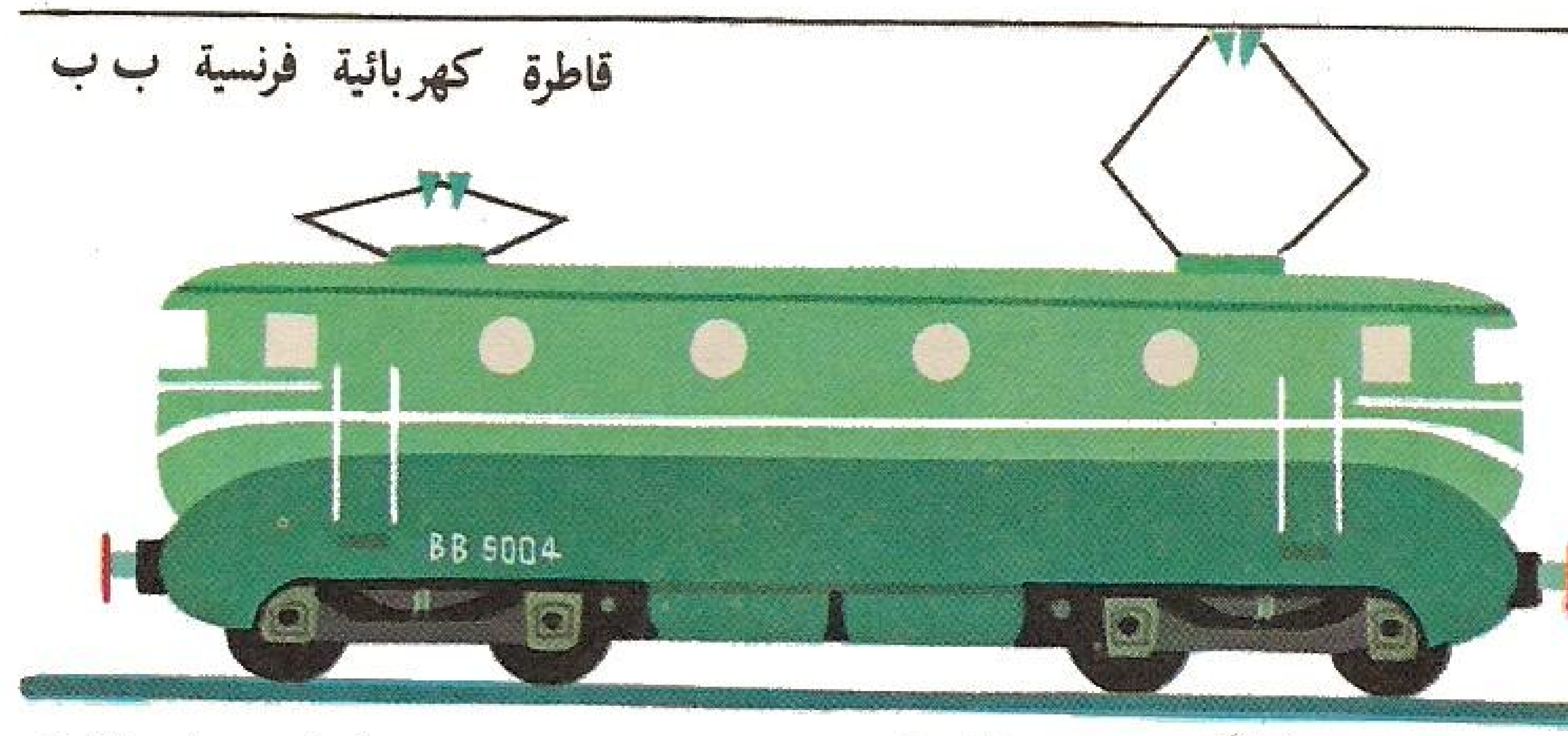
– كالمِكْواةُ الكَهرَبائيَّة .

– تَقريبًا ، معَ هذا الفارقِ ، إنَّ الكَهرباءَ لا تستطيعُ الوُصولَ الى القاطرةِ بواسطةِ «البريزة» كما هيَ الحالُ في المِكْواةِ ، وإلّا لَوجَبَ لِذلِكَ مِئاتُ الكيلومترات منَ الأسلاكِ ! لِهذهِ الغايةِ ، مَدَّ المهندسونَ على طولِ الخُطوطِ سِلْكًا ثابتًا يُدعى «كاتنير» يَصِلُهُ بالقاطرةِ جهازٌ يُسَمّى «بانطوغراف» . هذا الجِهازُ موضوعٌ بطريقةٍ يَظَلُّ بها على ذاتِ الارتفاعِ بين «الكاتنير» وسَقفِ القاطرة . «الكاتنير» يُوَلِّدُ نِصفَ الطاقةِ الكَهربائيةِ والخطُّ الحديديُّ يُعطي النِصفَ الآخَر . وهكذا لا تُحرَمُ القاطرةُ منَ الكهرباءِ في ايِّ مَكانٍ وُجدَتْ .

– وقاطراتُ الدّيزِل ، سيدي ، ألا يُوجَدُ عندَكُم منها؟



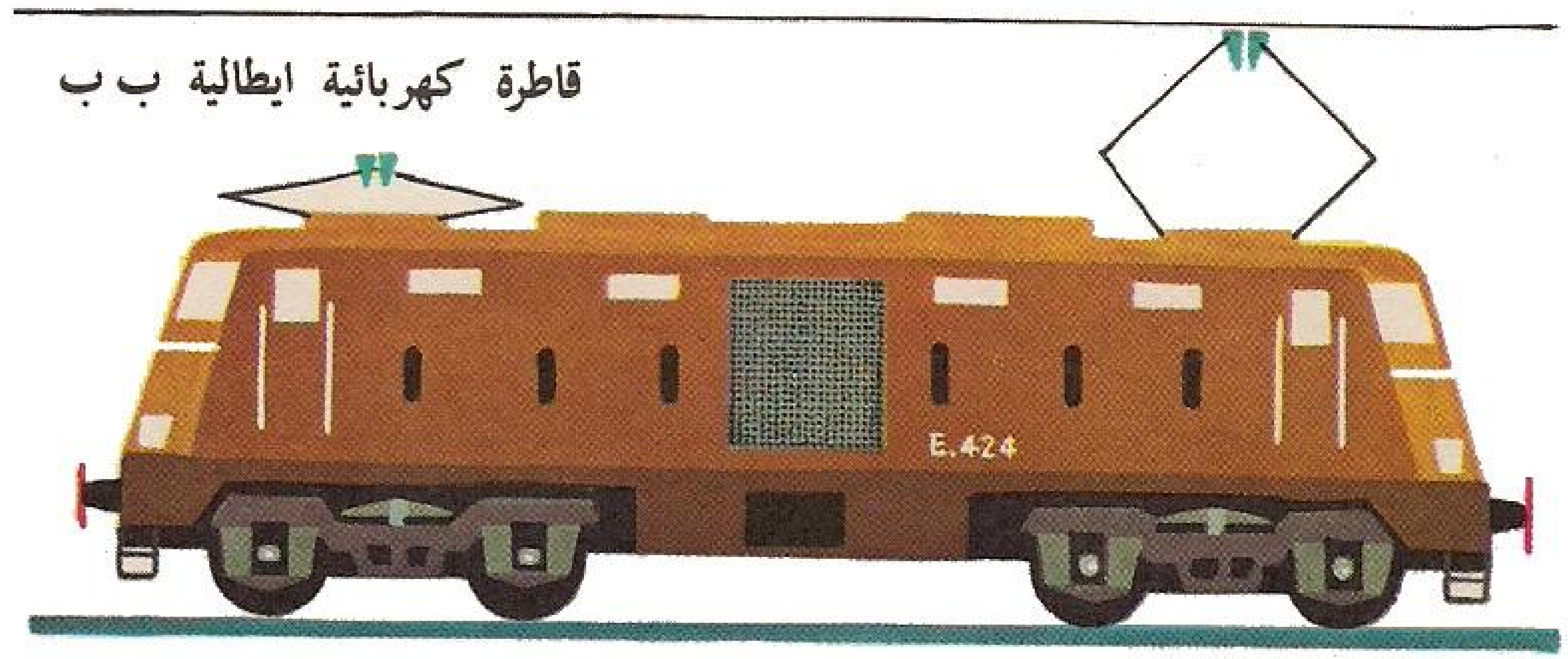
قاطرة كهربائية فرنسية ب ب



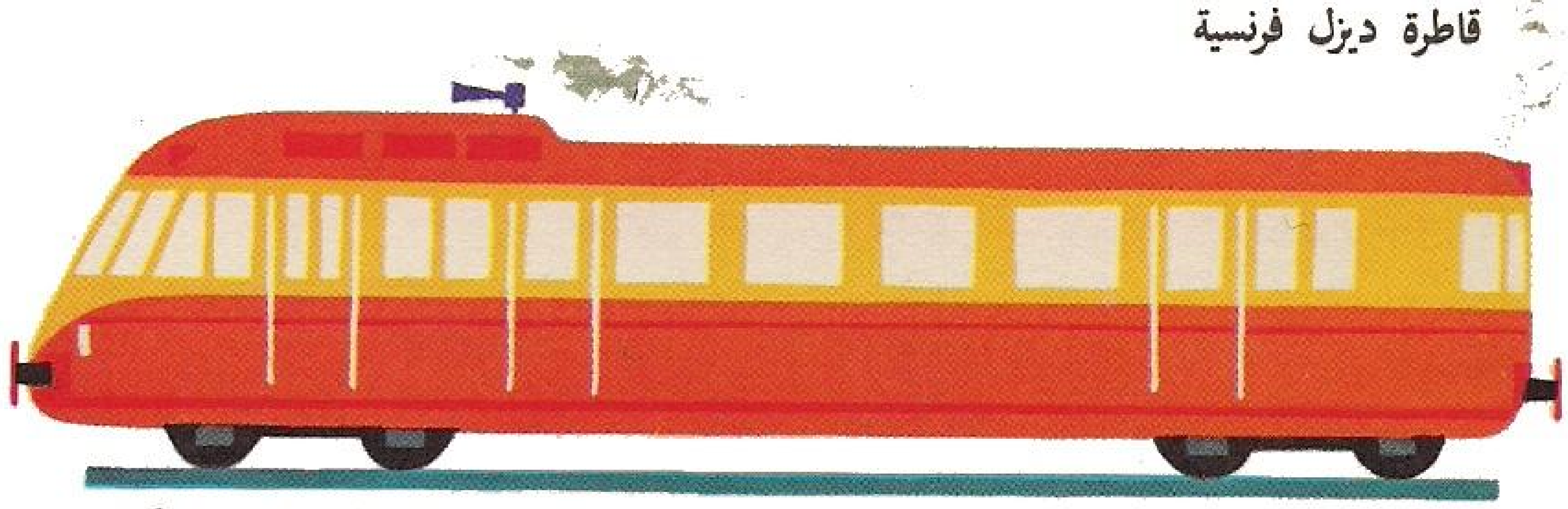
قاطرة ديزل المانية



قاطرة كهربائية ايطالية ب ب



قاطرة ديزل فرنسية



– كيفَ لا. تَعالَيا معي الى الرصيفِ المُخصَّصِ لهذهِ الماكنات. أُنظرا الى قاطراتِ الدّيزل العاديةِ والى قاطراتِ الدِّيزل الكَهربائية.

– وما الفرقُ بينَها؟

– قاطرةُ الدِّيزلِ العاديَّةُ تَسيرُ على المازوتِ، كسيّارةِ الشَحنِ تمامًا: المحرِّكُ يَدفعُ العَجلاتِ رأسًا. بينَما الحالُ تَختلِفُ في قاطرةِ الدِّيزلِ الكَهربائيةِ إذْ يُوجَدُ هُناكَ مُحرِّكان.

– كيف! ولماذا محرِّكان؟

– مُحرِّكُ دِيزلٍ عاديّ، ومُحرِّكٌ كَهربائيّ. مُهمَّةُ الأوَّلِ أنْ يُولِّدَ الطاقةَ الدافعةَ التي يَحْتاجُ إليْها الثاني.

– هذهِ الطريقةُ تُغني عن «الكاتنير».

– تمامًا كما تقول، يا نبيل، أُهَنِّئُكَ.

إرتسمَتْ على مُحيًّا نبيل عَلاماتُ الاعتِزازِ لهذا الاستِنتاجِ المُوفَّق.

قاطرة ديزل كهربائية اميركية

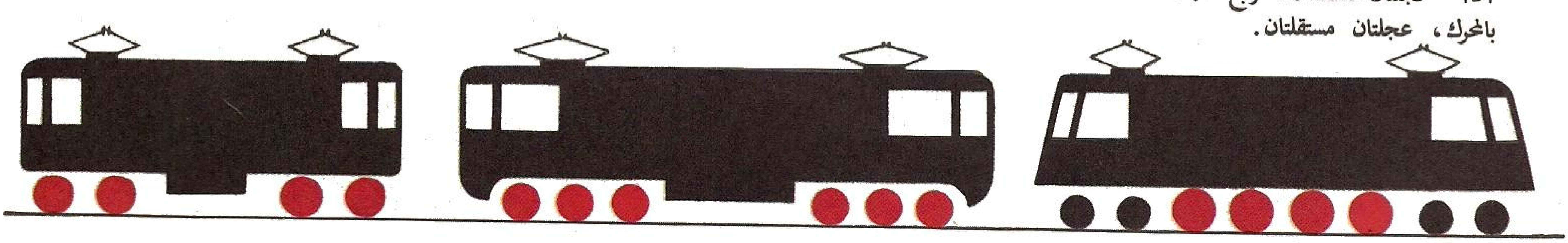


– أتعرفان كيف يطلقون الاسماء على مختلف اشكال القاطرات الكهربائية؟ ان اسماءها تعبر عن عدد العجلات التي تحتوي عليها. فهم يطلقون رقمًا على العجلات المستقلة، أي التي لا ترتبط بالمحرك، ويعطون حرفًا لتلك التي تتصل بالمحرك. مثلًا: أ = عجلة متصلة بالمحرك، ب = عجلتان متصلتان بالمحرك الى آخره...

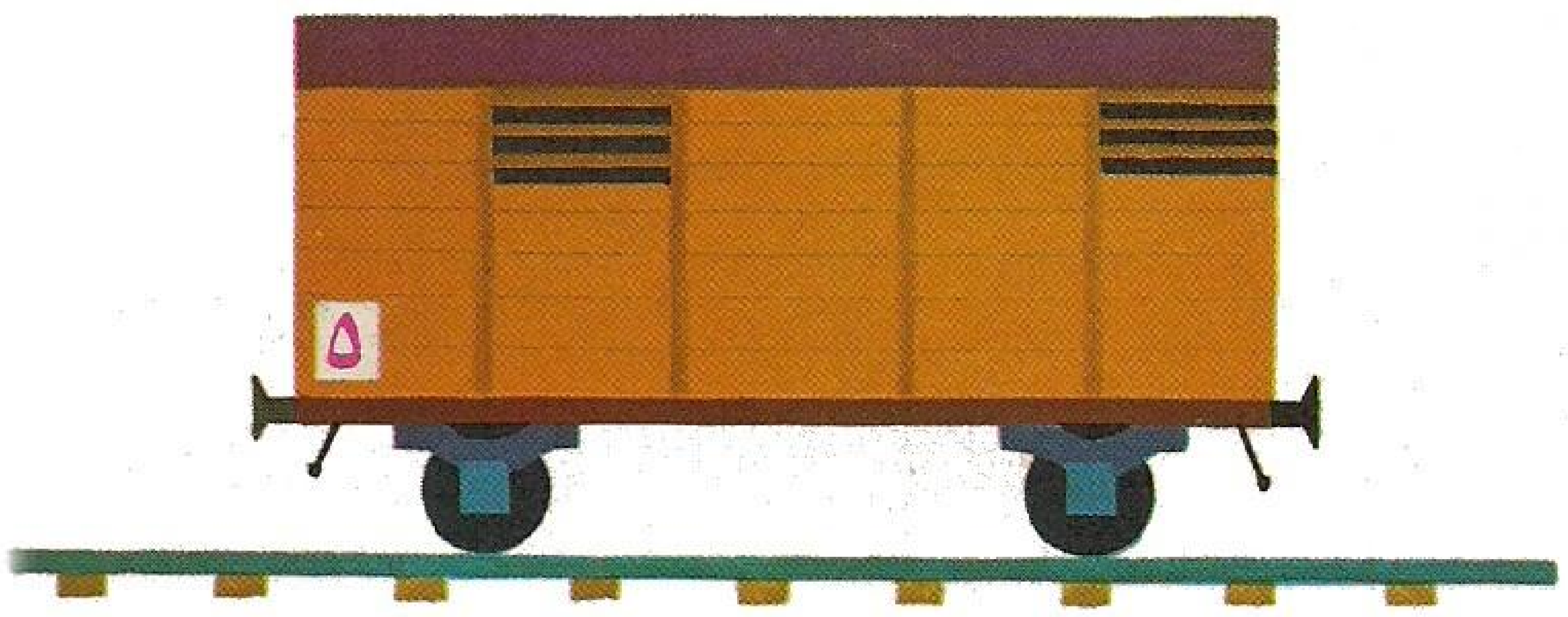
٢د٢ = عجلتان مستقلتان، اربع عجلات متصلة بالمحرك، عجلتان مستقلتان.

ث ث = ثلاث عجلات متصلة بالمحرك مرتين.

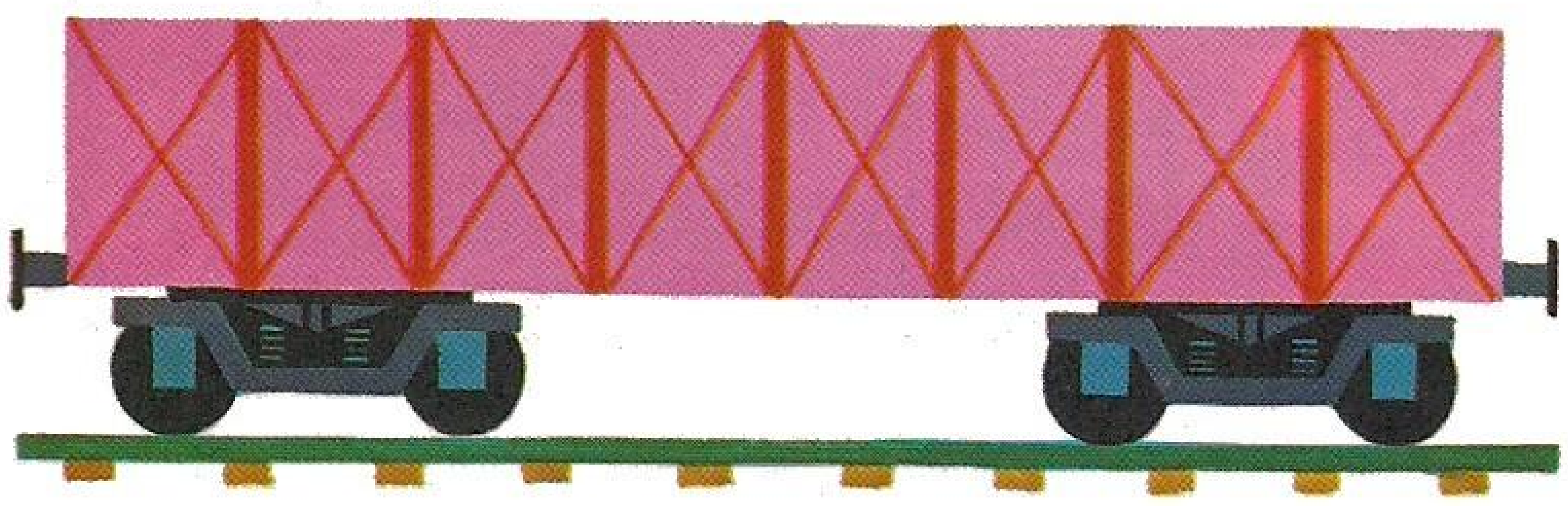
ب ب = عجلتان متصلتان بالمحرك مرتين.



المقطورات



مقطورة ذات عجلات منفردة


مقطورة ذات عجلات مزدوجة

وحانَتْ منْ زينه التِفاتَةٌ الى اليمينِ فصاحَت :

– أُنظرْ ، يا نبيل ، كم هيَ جَميلةٌ هذهِ المَقطورات ! هلْ لاحَظْتَ البَقَرَةَ والحِصانَ في تلكَ المَقطورة ؟

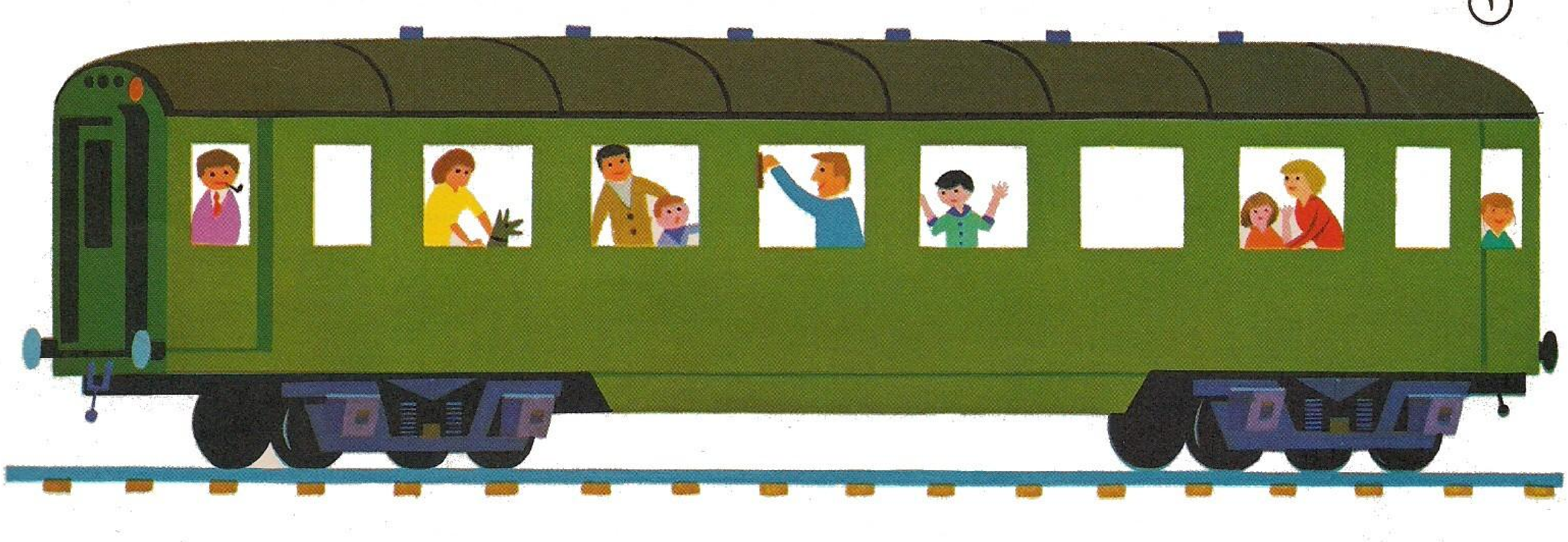
– أُنظُري أنتِ إلى هَذِه المقطورةِ الصّفراء ! ثم تأمّلي تِلكَ التي تَنْقُلُ السيّارات !

وارتَسمَتِ ابتِسامَةٌ على شَفَتي رئيسِ المحطّةِ أَمامَ دَهَشِ الوَلَدَيْنِ وإعجابِهما ، وتابَع :

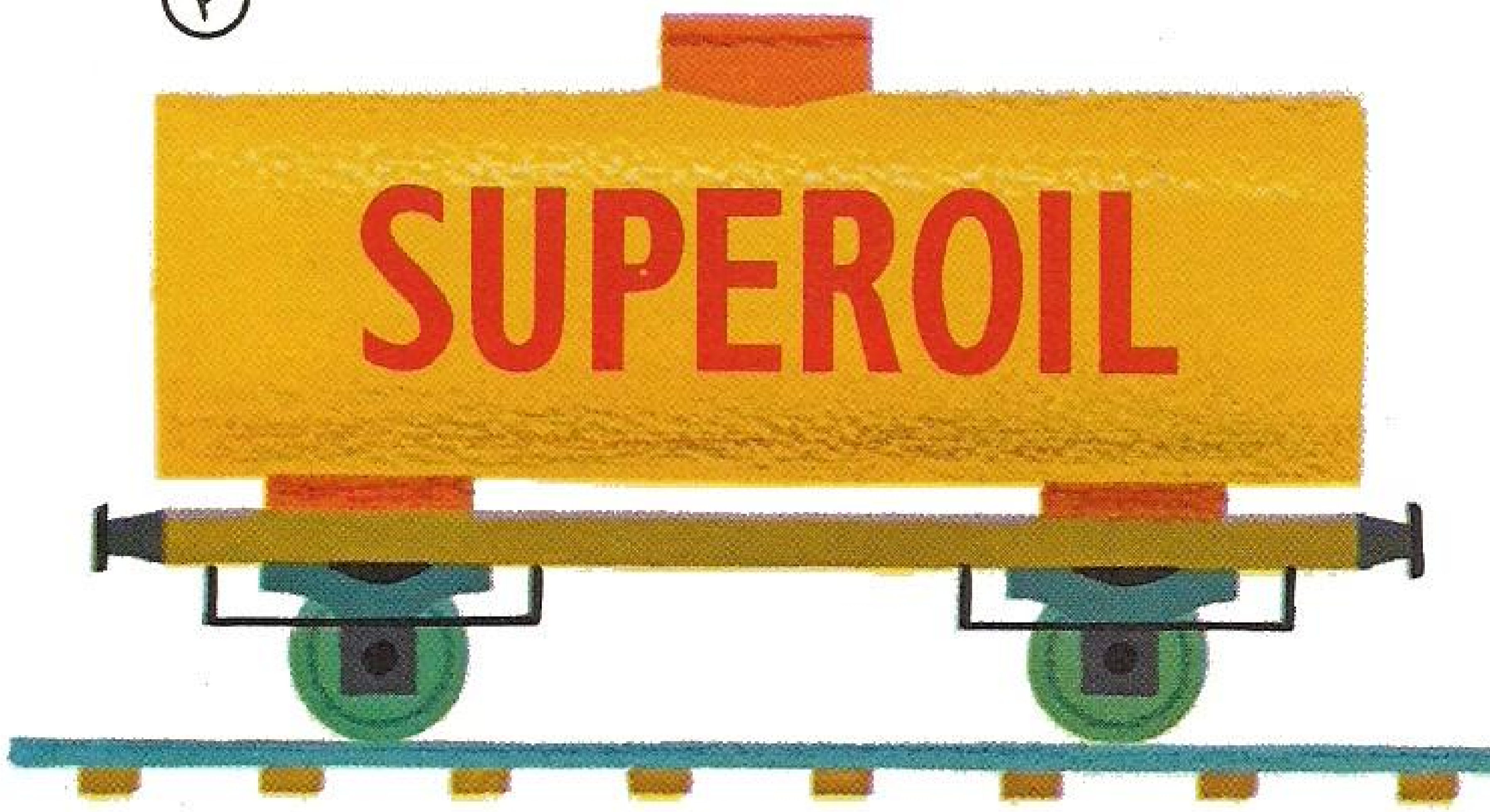
الصَفراءُ هيَ « مقطورة خزّان » . لأنهُ بالإمكانِ نَقْلُ جَميعِ البَضائعِ بالسِكَكِ الحديديَّةِ . ولهذهِ الغايةِ تُوجَدُ مَقطوراتٌ منْ انواعٍ وأشكالٍ مُختلفَةٍ البَعضُ مِنْها مَسْقوفٌ ، والبعضُ الآخَر مَكْشوف . بعضها مُدَفَّأ ، وَبعضُها مبرَّد.

١ مقطورة للركاب تستطيع ان تحمل حتى الثمانين شخصاً.
٢ مقطورة – خزان لنقل البنزين والنبيذ والحليب ...
٣ مقطورة ذات سقف ثابت لنقل المواشي والبضائع .
٤ مقطورة مسطحة لنقل السيارات (٣ او ٤) منها ما يتعدى الطبقة الواحدة .
٥ مقطورة مسطحة ذات جوانب متحركة لنقل الفحم والرمل والحصى ...
٦ مقطورة مبردة مخصصة لنقل المستهلكات السريعة التلف .

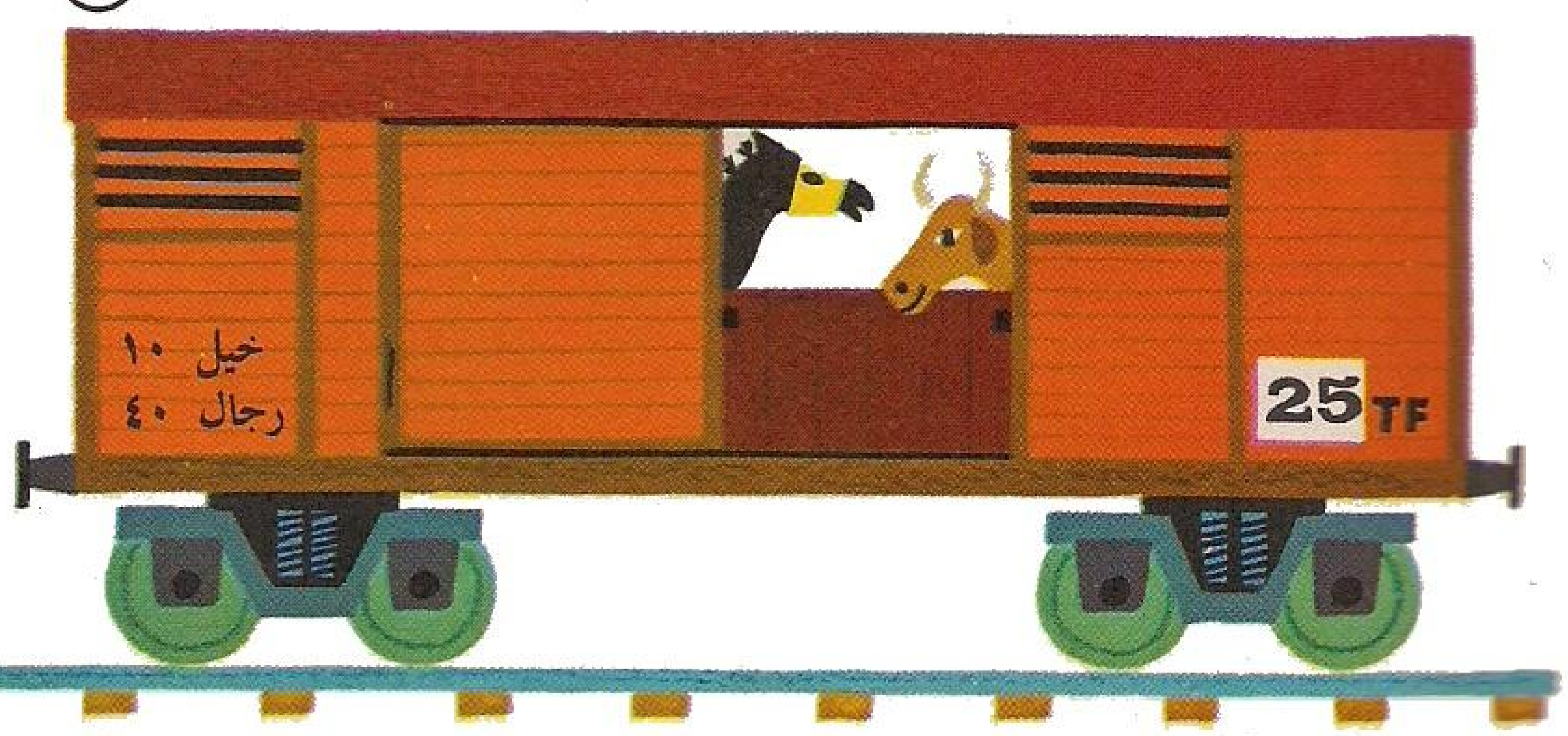
١



٢



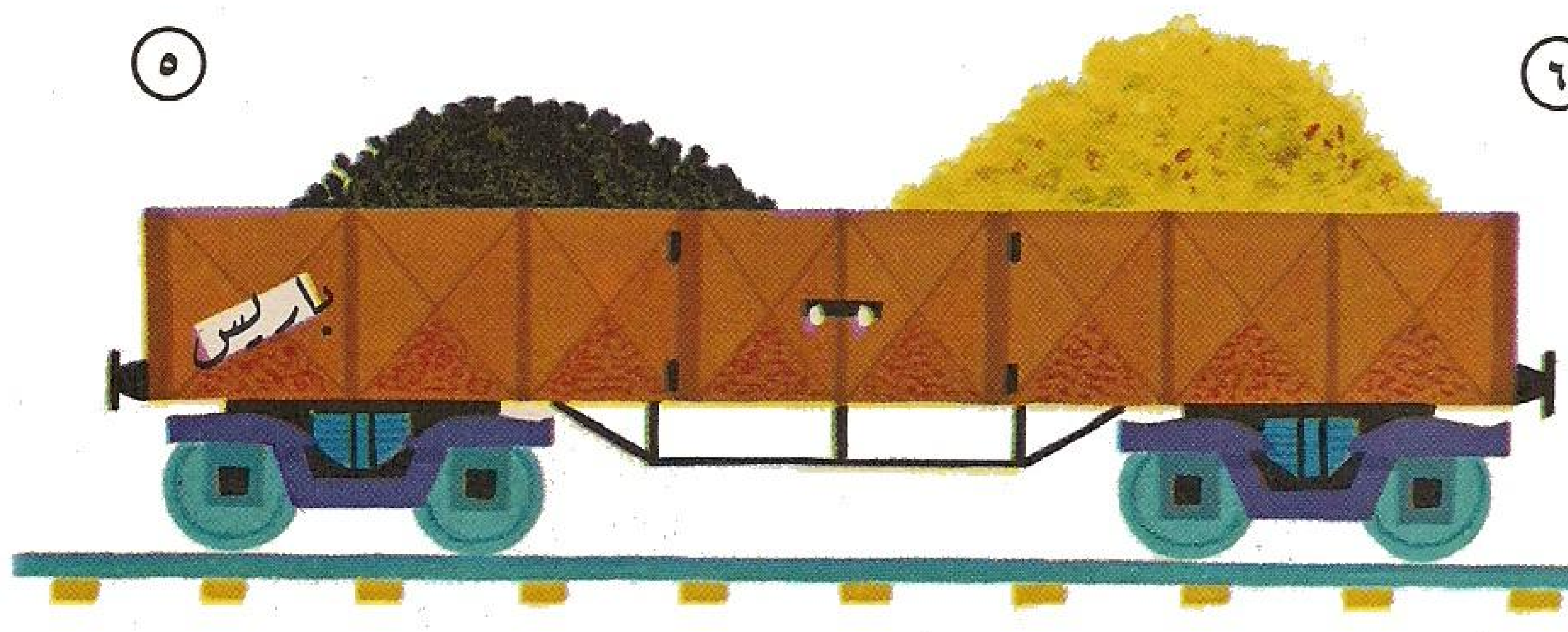
٣



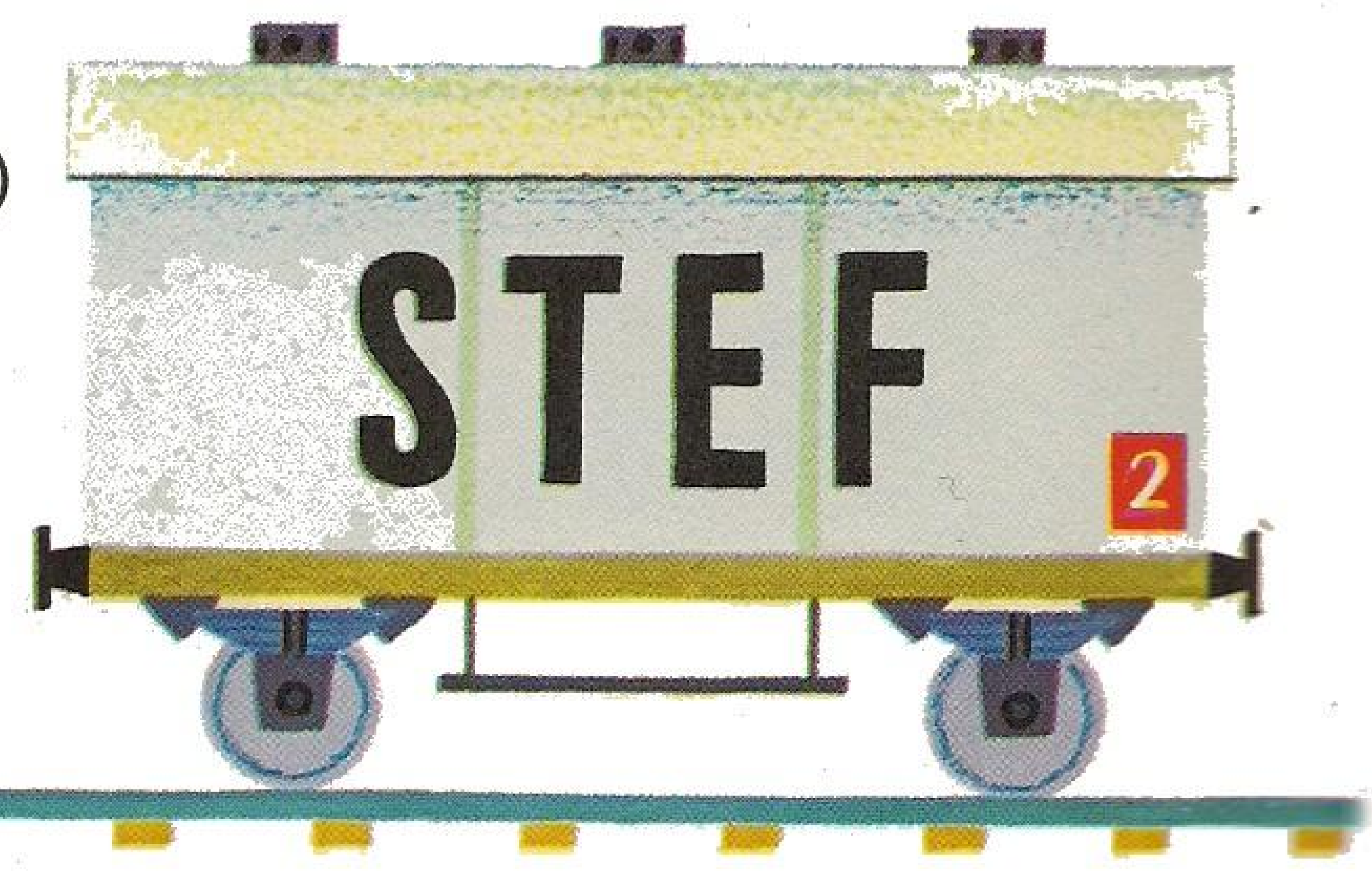
٤



٥



٦



– مُبَرَّدَةٌ ! وما معنى ذلك؟

ونَظَرَ نبيل الى زينه ساخِرًا منْ جَهلِها وأَجابَ بلَهجَةِ العالِم :

– إِنها مَصنوعَةٌ للمُسافِرينَ منَ البِلادِ الحارَّة.

– كَلّا ، يا نبيل ، ليسَ الامرُ كما تَظُنُّ. إنَّ المقطوراتِ المُبَرَّدَةَ هي لِنقلِ المَوادِّ الغِذائيةِ التي تُتْلَفُ بسُرعَةٍ كالزُبْدَةِ والبَيْضِ واللُحوم... وهذهِ المَقْطوراتُ جميعُها رَغمَ أَشكالِها وأحجامِها المختَلِفَةِ يُعلَّقُ بَعضُها بِبَعضٍ عِندَ التَنَقُّل. وتُصنَّفُ عادَةً الى قِطاراتِ رُكّابٍ والى قِطاراتِ شَحن.



محطة المسافرين

– أيُّها المُسافِرونَ ، إصعَدوا الى عَرَباتِكُم ! ... إنَّ قِطارَ باريسَ سَيَتَحرَّكُ عندَ الساعةِ الرابعةِ والعَشرِ دَقائق.

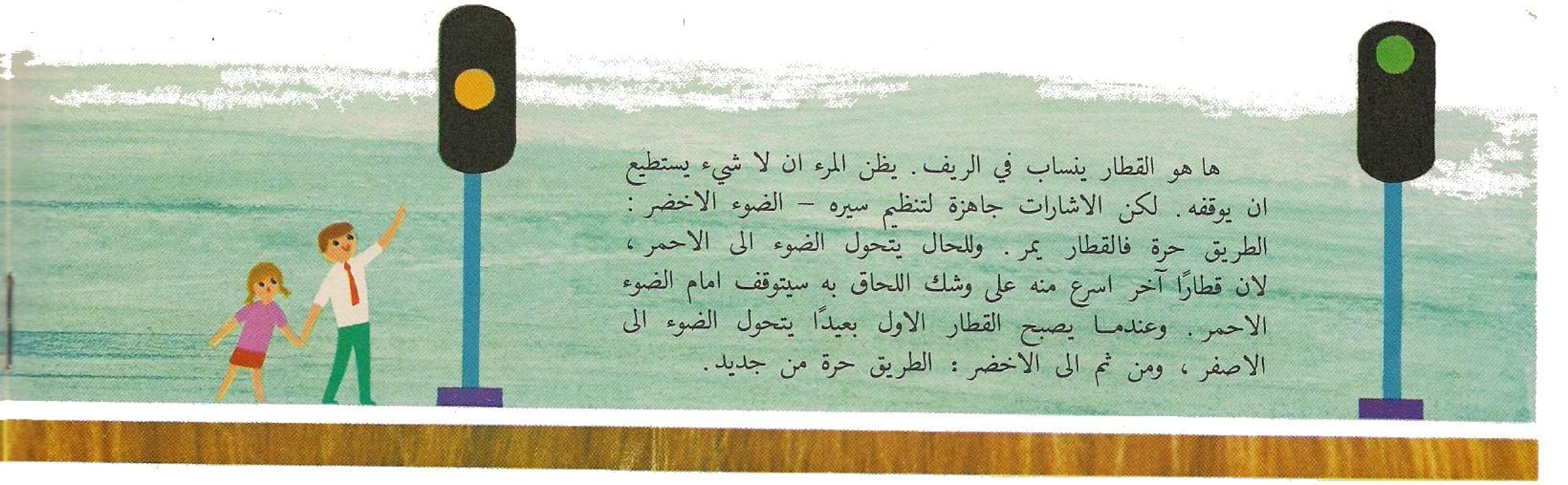
– حَمّالٌ لأغراضِكُم ، مَنْ يُريدُ حَمَّالًا ؟ ...

– مرطبات ، سندويشات ، صُحفٌ ومجلّات ! ...



سَتكونُ السفَرَةُ طَويلَة. غيرَ أَنَّ المُسافرينَ لَنْ يَنْقُصَهُم شَيْء. في القِطارِ «مقطورة نوم» لِلّذينَ يَرغَبونَ في الاستِراحَةِ. كما أَنهُ يُوجَدُ ايضًا «مقطورة مطعم» يَتَناوَلُ فيها المُسافِرونَ وَجَباتِهِم في أثناءِ الطَريق.

ها هوَ القِطارُ يَتقدَّمُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا في ضَجيجٍ مُصِمّ، فَلا يَلْبَثُ أنْ يَتوارى عنِ الأنظار...

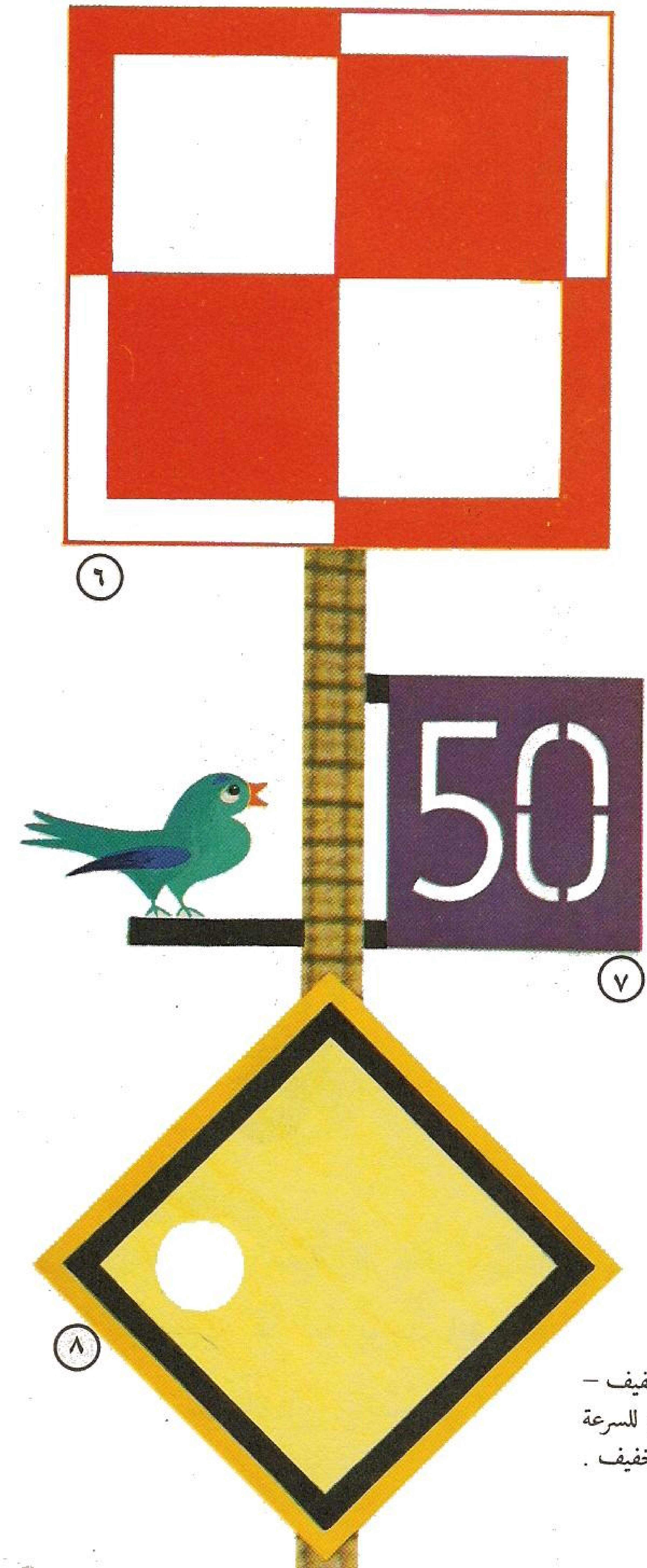


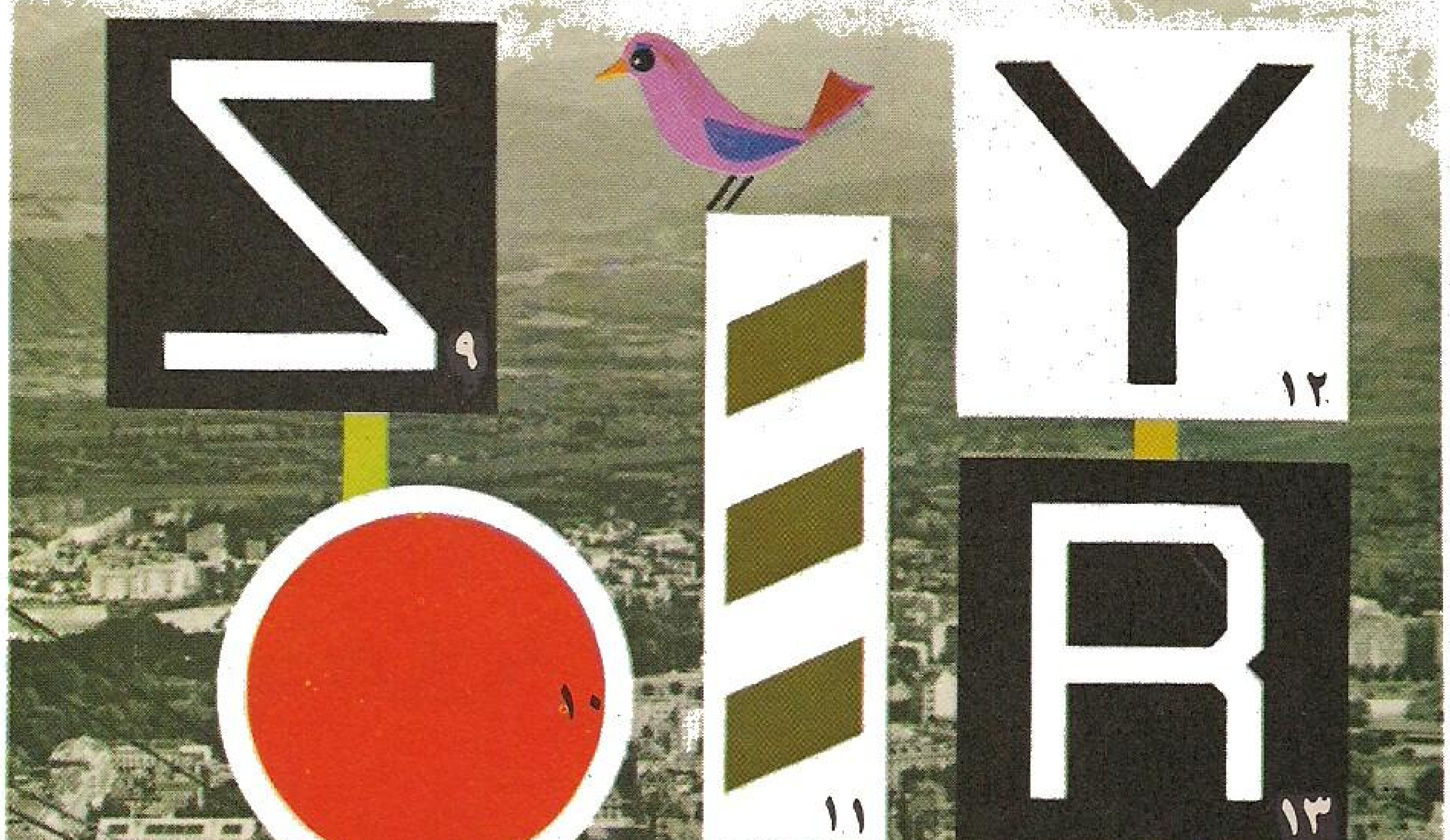
ها هو القطار ينساب في الريف. يظن المرء ان لا شيء يستطيع ان يوقفه. لكن الاشارات جاهزة لتنظيم سيره – الضوء الاخضر : الطريق حرة فالقطار يمر. وللحال يتحول الضوء الى الاحمر، لان قطارًا آخر اسرع منه على وشك اللحاق به سيتوقف امام الضوء الاحمر. وعندما يصبح القطار الاول بعيدًا يتحول الضوء الى الاصفر، ومن ثم الى الاخضر : الطريق حرة من جديد.

إشارات السكك الحديدية

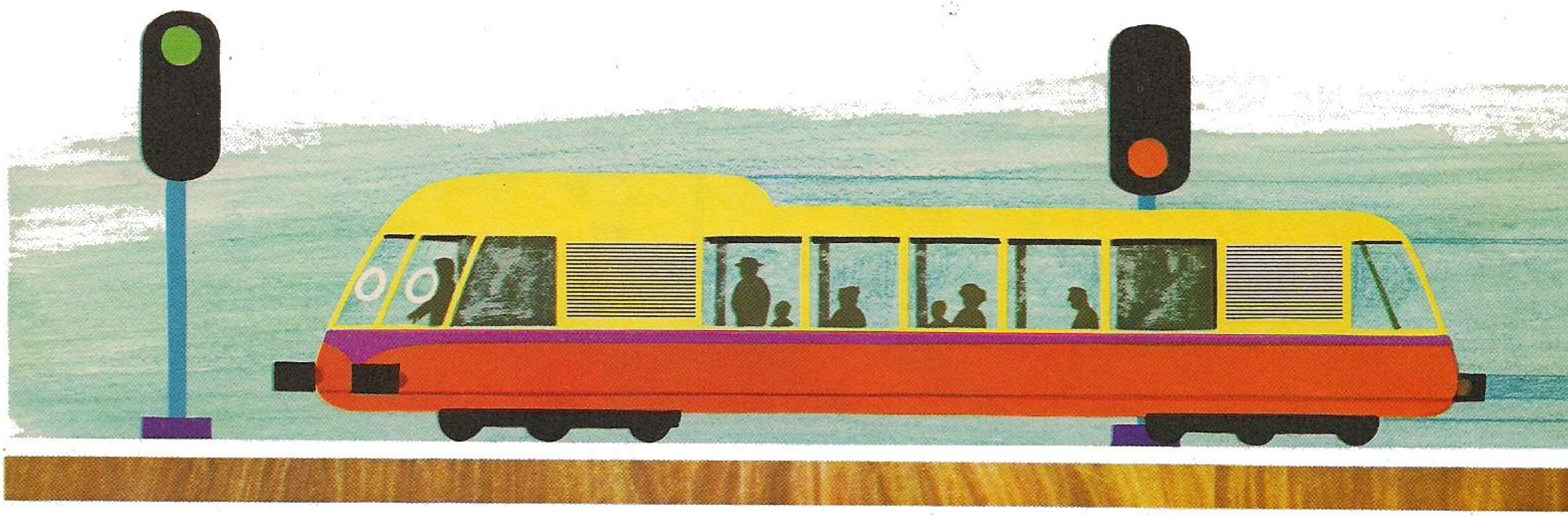
بعدَ أن اختفى القِطارُ استَفهَمَ نبيل قائلًا : ما هو دَورُ الإشاراتِ بِالضَّبْط ؟ إنهُ لَمِنَ العجيبِ أنْ تَسيرَ القِطاراتُ دونَ حَوادث.

إنَّ كلَّ المعلوماتِ التي يحتاج إلَيْها السائِقُ يَجدُها على لوحاتٍ بفضلِ اشاراتٍ ضَوئيةٍ بِجانبِ طريقِ السِّكَةِ الحديديَّة. زِدْ على ذلكَ أنَّ السائقَ اذا لمْ يرَ إشارةً ما لِسَببٍ منَ الأسبابِ، فهُناكَ جِهازٌ أوتوماتيكيٌّ يُقوِّمُ خَطَأَهُ. وهكذا يَزولُ كلُّ خطرٍ سببُهُ الطَّيْشُ أو الغفلة.





١ اشارة خضراء : ممر حر – ٢ اشارة صفراء : تخفيف – ٣ اشارة صفراء مزدوجة : تنبيه للتخفيف – ٤ اشارة حمراء : موقف غير بعيد – ٥ اشارة حمراء مزدوجة : توقف مطلق – ٦ توقف للحال – ٧ اشارة للسرعة – ٨ لوحة توقف – ١١ طائر معدني منبه الى اشارة قليلة الوضوح – ١٢ مفرق – ١٣ نهاية منطقة التخفيف.



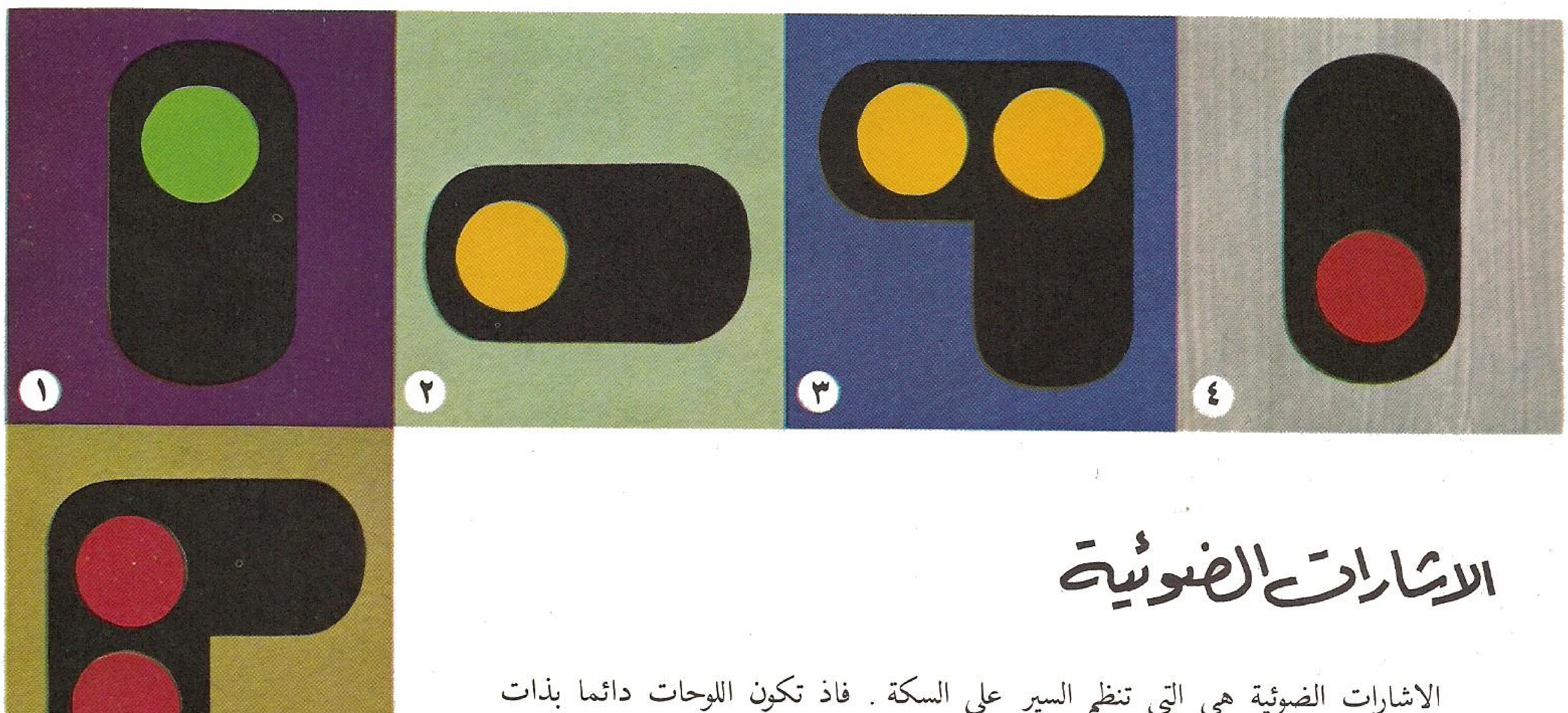
– إذَنْ ، كلُّ شيءٍ مُسَجَّلٌ على هذهِ اللّوْحات ؟

– أجَلْ كلُّ شيء : المُنعطَفاتُ ، والأَنْفاقُ والمَواقِفُ والسُرعةُ التي يَجِبُ الحِفاظُ عليْها. وَهَكَذا لا تُخفى على السائق شارِدةٌ ولا وارِدة .

– وما العملُ أثناءَ الليل؟

– تُوجَدُ الأضواءُ المُشِعَّةُ لتُرْشِدَ السائق. لِيَنَمِ المُسافرونَ مِلْءَ أجفانِهِم ، فالإشاراتُ تَسْهَرُ على سلامَتِهِم .

إستولى العَجَبُ على نبيل وزينه إذْ أنَّهما عِنْدَما سافَرا بالقِطارِ في السَّنَةِ الماضِيَةِ لم يكونا لِيُدْرِكا أَنَّ السِكَكَ الحديدِيَّةَ مُنَظَّمَةٌ هذا التَنظيمَ الدقيق...



الاشارات الضوئية

الاشارات الضوئية هي التي تنظم السير على السكة . فاذ تكون اللوحات دائما بذات المنظر ، نرى الاشارات الضوئية تختلف عنها وتضفي تنوعًا حسب الشروط التي يسير عليها كل قطار . فهي واضحة جلية في كل الطقوس ليلًا نهارًا .



محطة البضائع

ثُمَّ قادَهُما بعدَ ذلكَ الى مَحطَّةٍ فسيحةٍ تَعِجُّ بالحركَة. فالمرءُ يَحارُ أينَ يُلقي بأنظارِه. هنا يُحمِّلونَ مُختَلَفَ البضائِعِ في مَقْطورات مُلَوَّنَةٍ: الفحمَ والبنزينَ والصناديقَ والأخشابَ وبراميلَ النَفْطِ وحتى السَيَّارات !

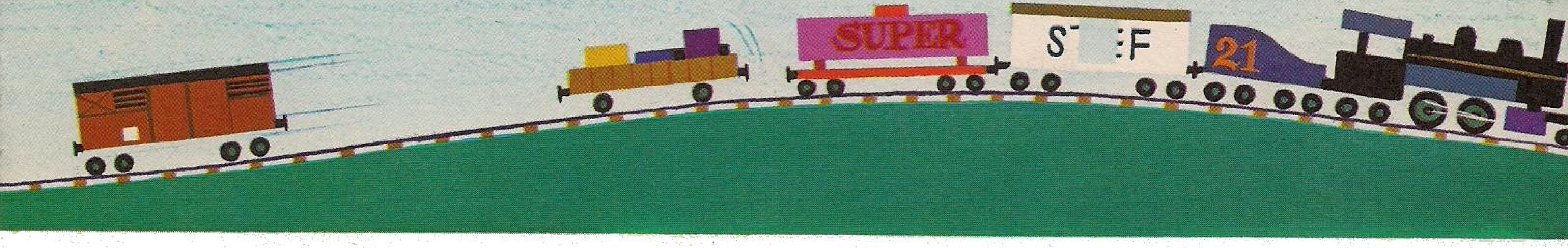
– هَيَّا، أَرْجِعِ الرافعةَ الى اليَسارِ... وأَنتُمْ حالما تَنتَهونَ خُذوا المَقْطورةَ الى الرصيفِ «ف».

كانَ بودِّ زينه أَنْ تَطرَحَ بعضَ الأسئلةِ لكنَّ الصَخبَ المُرتَفعَ حالَ دونَ ذلكَ...

المحطة الأكثر حركة !!!



محطة توجيه القطارات

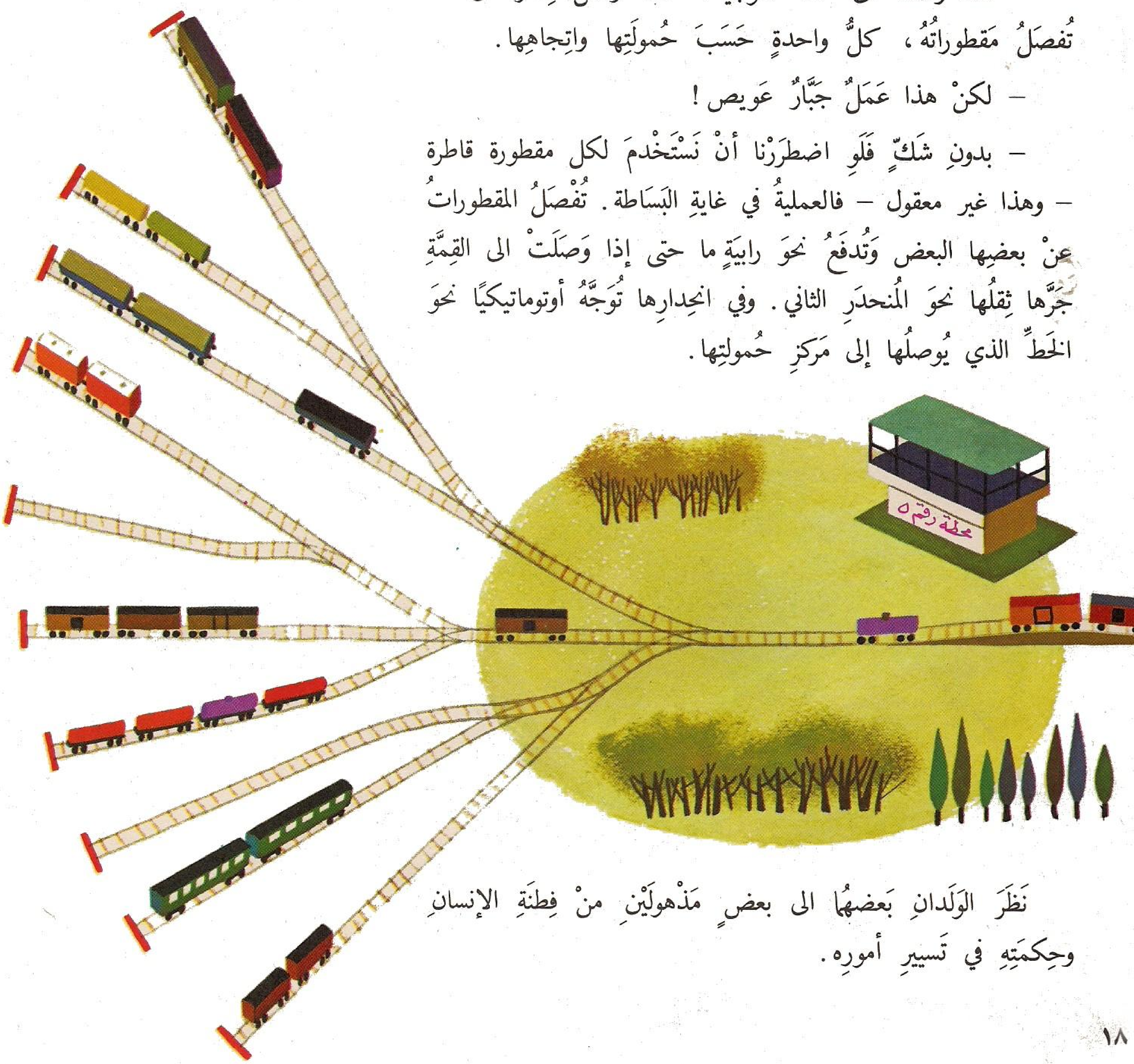


هُنا يَبدو المكانُ أكثرَ هدوءًا ، فقالَ رَئيسُ المحطَّةِ شارِحًا :

– لقدْ وَصلْنا الى محطة التوجيه. كلَّما وَصَلَ قِطارٌ الى هُنا تُفصَلُ مَقطوراتُهُ ، كلُّ واحدةٍ حَسَبَ حُمولَتِها واتِجاهِها.

– لكنْ هذا عَمَلٌ جَبَّارٌ عَويص !


– بدونِ شكٍّ فَلَوِ اضطرَرْنا أنْ نَستَخْدِمَ لكل مقطورة قاطرة – وهذا غير معقول – فالعمليةُ في غايةِ البَساطة. تُفْصَلُ المقطوراتُ عنْ بعضِها البعض وَتُدفَعُ نحوَ رابيةٍ ما حتى إذا وَصلَتْ الى القِمَّةِ جَرَّها ثِقلُها نحوَ المُنحدَرِ الثاني. وفي انحِدارِها تُوَجَّهُ أوتوماتيكيًا نحوَ الخطِّ الذي يُوصِلُها إلى مَركزِ حُمولَتِها.



نَظَرَ الوَلَدانِ بَعضُهما الى بعضٍ مَذهولَيْنِ منْ فِطنَةِ الإنسانِ وحِكمَتِهِ في تَسييرِ أمورِه.

المفاتيح





– هذهِ العَمليةُ مُمكِنَةٌ بفَضلِ المَفاتيح.

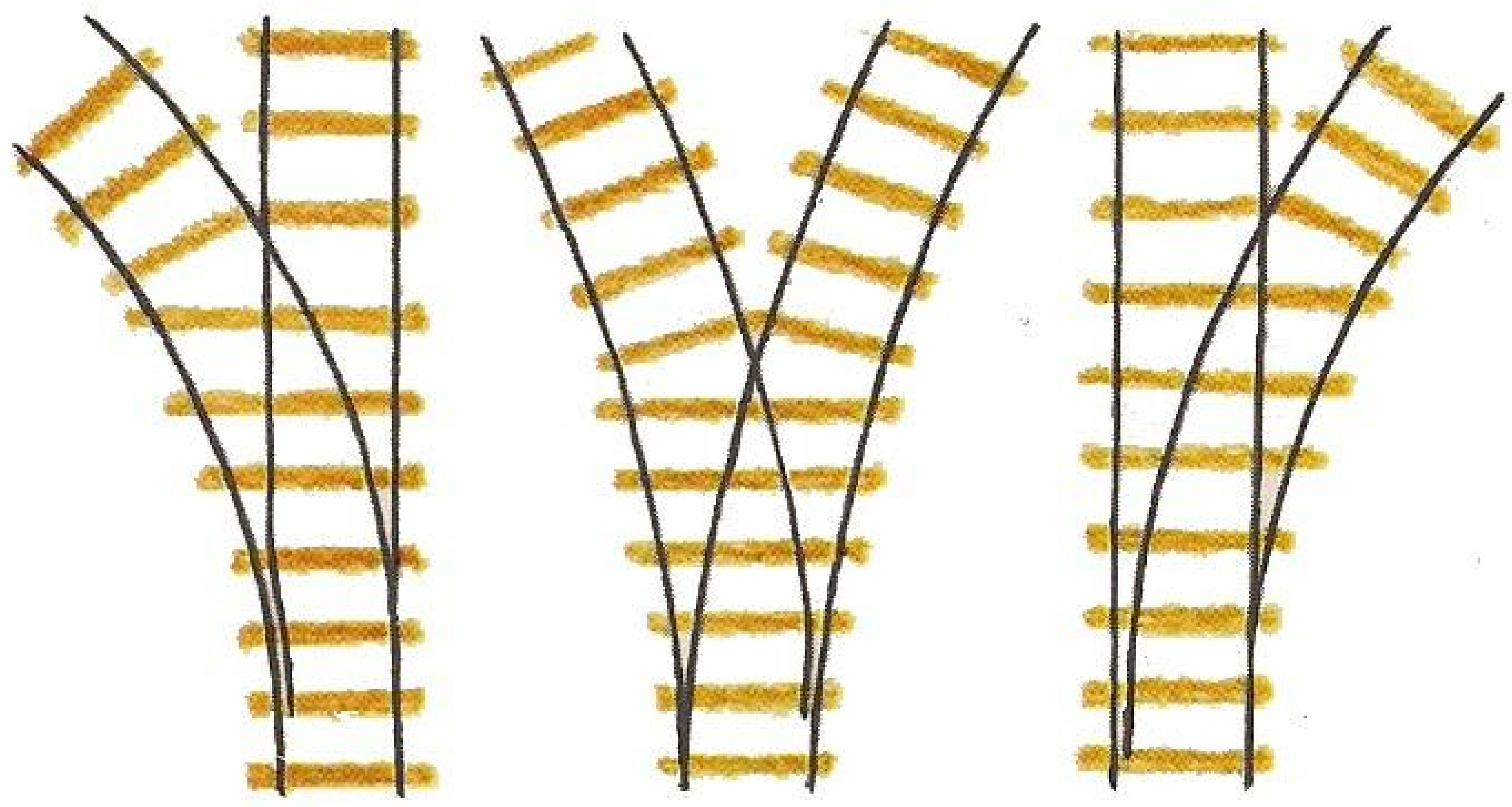
– المفاتيح؟

– نَعَمْ، فإنَّ قِسمًا مُتَحرِّكًا منَ السِّكَةِ ويُسمّى مفتاحًا يَنْتَقِلُ ويُمَكِّنُ القِطارَ منَ التَوجُّهِ في هَذا الاتّجاهِ أو ذاك. هَيَّا، يا نبيل، إدفعْ هذهِ الرافعةَ الى اليَسار. هَلْ تَرَيانِ كيفَ دارَ الخطُّ الى اليَسار؟

وصَاحَتْ زينه قائِلَةً: الآنَ دوري. دعوني أفعل.

– إدفَعيها الى اليَمين... سوفَ يسيرُ القِطارُ في خطٍّ مُستَقيم. المِفتاحُ يُجبرُهُ على الإنزلاقِ في هذا الإتِجاهِ – بعضُ هذهِ المفاتيحِ يُدارُ بأداةٍ يَدَويَّةٍ بسيطة والبعضُ الآخرُ بأَداةٍ كَهرَبائية.

كانَتْ دَهْشَةُ الوَلَدَيْنِ كَبيرة: فَهُما الآنَ، نبيل وزينه، يَستَطيعانِ، بِحرَكَةٍ بَسيطَةٍ بيَدِهِما، أنْ يُغيِّرا طَريقَ قافلَةٍ ضَخْمة!



لِنرَ اذا كنتما قد فهمتما شروحي في هذه الرسوم الثلاثة: في ايِّ اتجاه سيسير القطار؟ أإلى اليسار، ام إلى اليمين؟ حذار أن تخطئا!...



مركز فصل وجمع الخطوط

ثُمَّ توجَّهَ رئيسُ المَحطَّةِ بالوَلَدَيْنِ الى مَركَزِ فَصلِ الخُطوطِ وَجَمْعِها حيثُ تعرَّفا الى رَجُلٍ ترتكزُ على كاهِلِهِ مَسؤولياتٌ كُبرى ، إنه فاتحُ الخطوط .

– ينحصِرُ عَمَلُهُ في هِدايَةِ القِطاراتِ بينَ هذا الخَليطِ منَ الخُطوط .

– يا لِلْمِسكين إِنَّهُ يَقْضي يَوْمَهُ راكضًا لاهِثًا ! ...

– بَلْ بالعَكْسِ إنَّه لا يُغادِرُ مَرْكَزَهُ البَتَّة ! بفَضْلِ أَدَواتِ التحكُّمِ البَعيدَةِ المَفْعول. لَكنْ حَذارِ ! أَقلُّ سَهْوٍ يجرُّ مَعَهُ عواقِبَ وَخيمَة...

إليكُما هذهِ المُشْكِلَةَ العَويصَة. كيفَ تُدارُ القاطِرةُ لتَجُرَّ خَلَفَها المَقْطوراتِ رقم ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ وتُلْحِقَها بالمقطورتَيْنِ رقم ١ و ٢ على طولِ الرصيفِ رقم ٣؟
وأنتُما كيفَ تَقومانِ بهذا العمل؟



الجسور والقناطر والأنفاق

– تعاليا واستمتعا...

منْ فوقُ، منْ أعلى مَركَزِ التَوجيهِ بدا لصاحِبَيْنا مَشهَدٌ طَبيعيٌّ رائعٌ خلّاب. الوادي الخَصيبُ يَمتَدُّ تحتَ أقدامِهِم بخُضرَتِهِ المُتنوِّعَةِ، وجُسورِهِ وأنفاقِهِ تَعلوها قَناطِرُ جَبَّارَةٌ بحِجارَتِها البَيضاء.


قالَ رئيسُ المحطَّةِ شارحًا:

– القِطاراتُ لَيسَتْ كالسيَّارات. فإنَّها لا تَستَطيعُ أنْ تدورَ بسُرعَةٍ ولا أنْ تَتَسلَّقَ المُرتَفِعاتِ الصَّعْبة. هذهِ الأعمالُ يَجِبُ أنْ



تَتِمَّ تَدْريجيًّا. ولهذا السَبَبِ اضطرَّ المُهندِسونَ الى خَرقِ الجبالِ تارةً، وطَورًا الى تشييدِ الجُسورِ لِتُمَدَّ عليْها خُطوطُ السِّكَكِ الحَديديَّة. وأمامَكُما نَتيجةُ هذهِ الأعمال.

– يا لَها منْ مُنجَزاتٍ شيِّقَة!



طريقة اجتياز الطرقات العامة



- الأرضُ هُنا مُسطَّحةٌ ، كيفَ تعبرُ السيَّاراتُ خطَّ السكَّةِ الحَديديَّةِ دونَ خطَر ؟
- باتِباعِ نظامِ الحَواجزِ .
- تمامًا ، ها هوَ القِطارُ . عِندَ مُرورِهِ يُنْزَلُ الحاجزُ فَتقِفُ السيَّارات . وبعدَ مُرورِهِ ، يُرفَعُ الحاجزُ فتسير السيارات .
- وهكذا يَتجنَّبونَ خطَرَ كُلِّ اصطِدامٍ .



سكة حديدية عادية غير محروسة — ممر غير محروس — ممر محروس



القطار يعبر البحر

كانَ نبيل وزينه في غاية الدَّهَش. لمْ يَعرِفا لِلقِطارِ أبدًا مِثلَ هذهِ الأهمِيَّةِ، ولمْ يكنْ لِيَدورَ في خَلَدِهما أنَّ القِطارَ يَقومُ بِكُلِّ هذهِ الأعمال. هوَ يَسيرُ في الليلِ وَيَختَرِقُ الضَّبابَ وَيتَسَلَّقُ الجِبالَ، يا للعَجَبِ!

ورَدَّدَتْ زينه مُطرِقَةً بصَوتٍ مُنخفِض: لا شيءَ يُوقِفُهُ أوْ يَعترِض طَريقَه؟!

– لا شيءَ حتى ولا البَحرُ. وعِندما تكونُ السَفْرَةُ قَصيرةً يَصعَدُ القِطارُ إلى الباخرةِ كأَنَّهُ مُسافِرٌ عادِيٌّ.



هذه الصور الست تروي قصة السيد دعبول الذي خطر بباله يومًا ان يذهب في رحلة استجمام إلى إنكلترة. ها هو يصعد في سيارته الى المحطة حيث تنتظره مقطورة مسطحة تحمله هو وسيارته دون اضاعة وقت. ها هي السيارة مع صاحبها على ظهر القطار باتجاه سيف



– لكِنْ كيفَ تَتِمُّ عَمليَّةُ إنزالِهِ الى عَنبرِ الباخرة؟

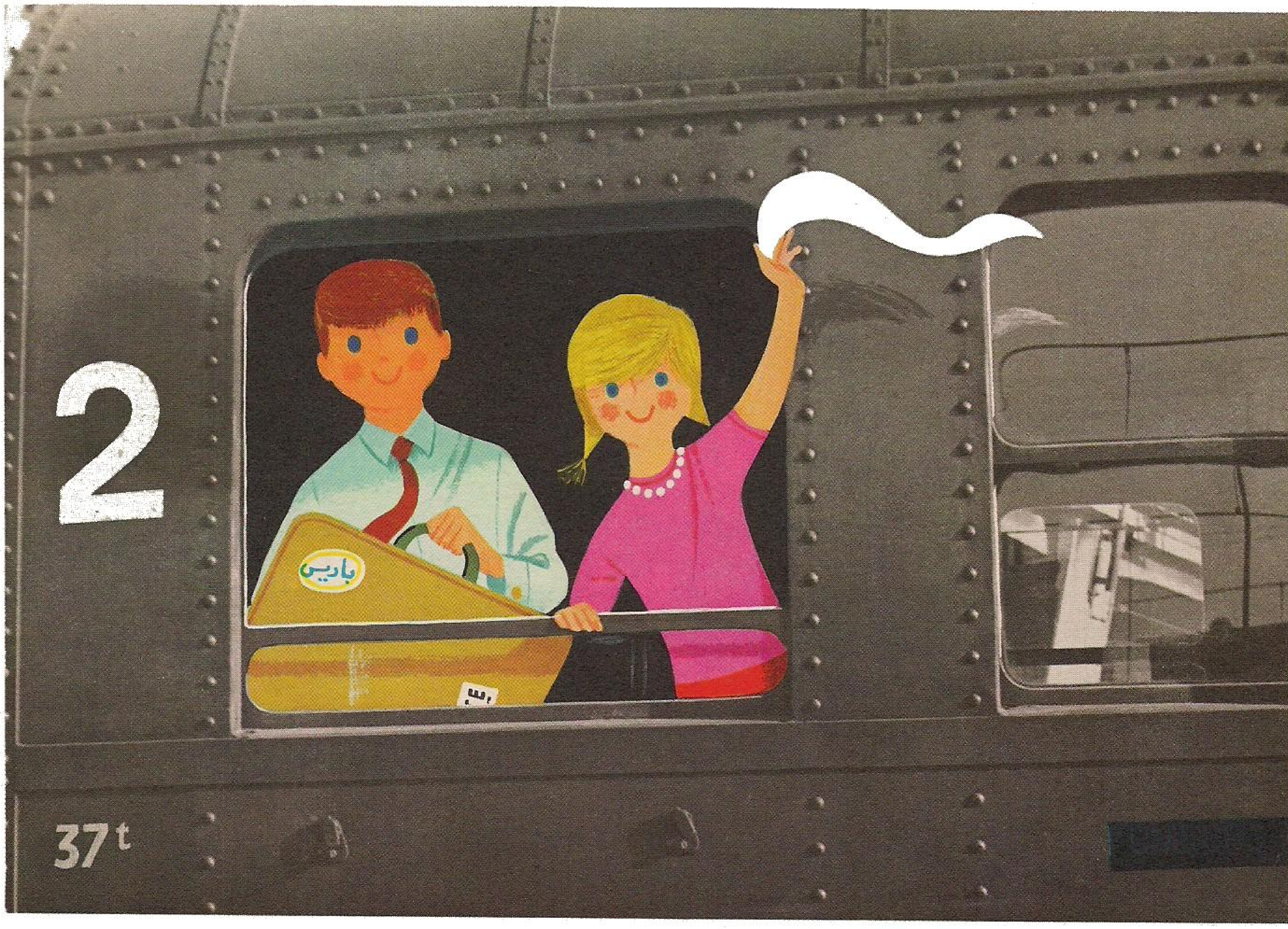
– هذه عَمليَّةٌ بَسيطَةٌ جدًّا : يُوجَدُ في مُؤخَّرةِ هَيْكَلِ السَفينةِ فَتْحةٌ واسِعةٌ يَلِجُ منْها القِطارُ الى الداخلِ على سِكَّةٍ مَوضوعةٍ لِهذهِ الغاية. هذهِ السَفينةُ تُسمّى «فِرِّي بُوت» . بِفَضلِ هذهِ الواسِطَةِ يَعبُرُ المُسافِرونَ الماءَ دونَ أنْ يَضطَروا الى إنزالِ أغراضِهِم أوْ حَجزِ غُرفَةٍ لِبضعِ ساعات ، ومِنْ ثمَّ التَحوُّلُ الى قِطارٍ آخرَ بَعدَ العُبور. حَقًّا كمْ يُريحُنا مِنْ متاعِب !

وعَضَّ نبيل طَرَفَ لِسانِهِ وبَرَقَتْ عَيناهُ وقالَ :

– بما أنَّ السَيَّاراتِ تَنقُلُ الرُكَّابَ ، والقطاراتِ تَحمِلُ السَيَّاراتِ ، والبَواخِرَ تَعبُرُ بها البِحارَ فَلَديَّ فِكرة...



البحر . الباخرة الناقلة بالانتظار . المقطورة المحملة تتابع سيرها الى الداخل ويوصد الباب . وهكذا يصل السيد دعبول الى انكلترة دون ان ينزل من سيارته.

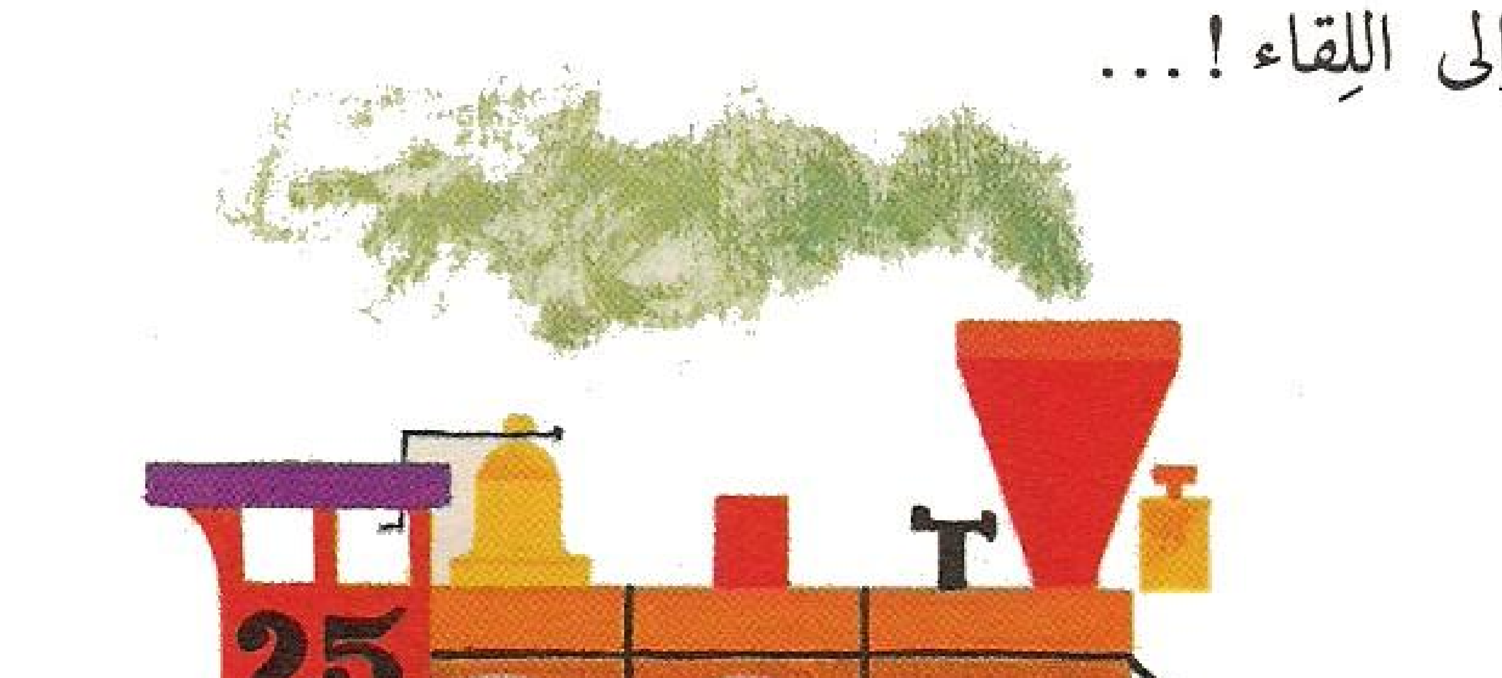


واصغى الإثْنانِ الى نبيل بلهْفَة. وفجْأَةً مزَّقتِ الجوَّ صفَّارَةٌ زاعِقَةٌ ودَخلَ القِطارُ الى المَحطَّةِ بِجلَبَةٍ تصُمُّ الآذان. ودَبَّتِ الحرَكَةُ في كُلِّ أرجاءِ المَحطَّةِ، فصاحَ رئيسُ المَحطَّةِ بالوَلَدَيْنِ مُودِّعًا :

– هذا هوَ قِطارُكُما. أسْرِعا الى محلِّكُما. أرجو أنْ أكونَ قدْ أفدْتُكُما بشيءٍ . بَلِّغا السَّيِّدَ «ناجي» تحيَّاتي .

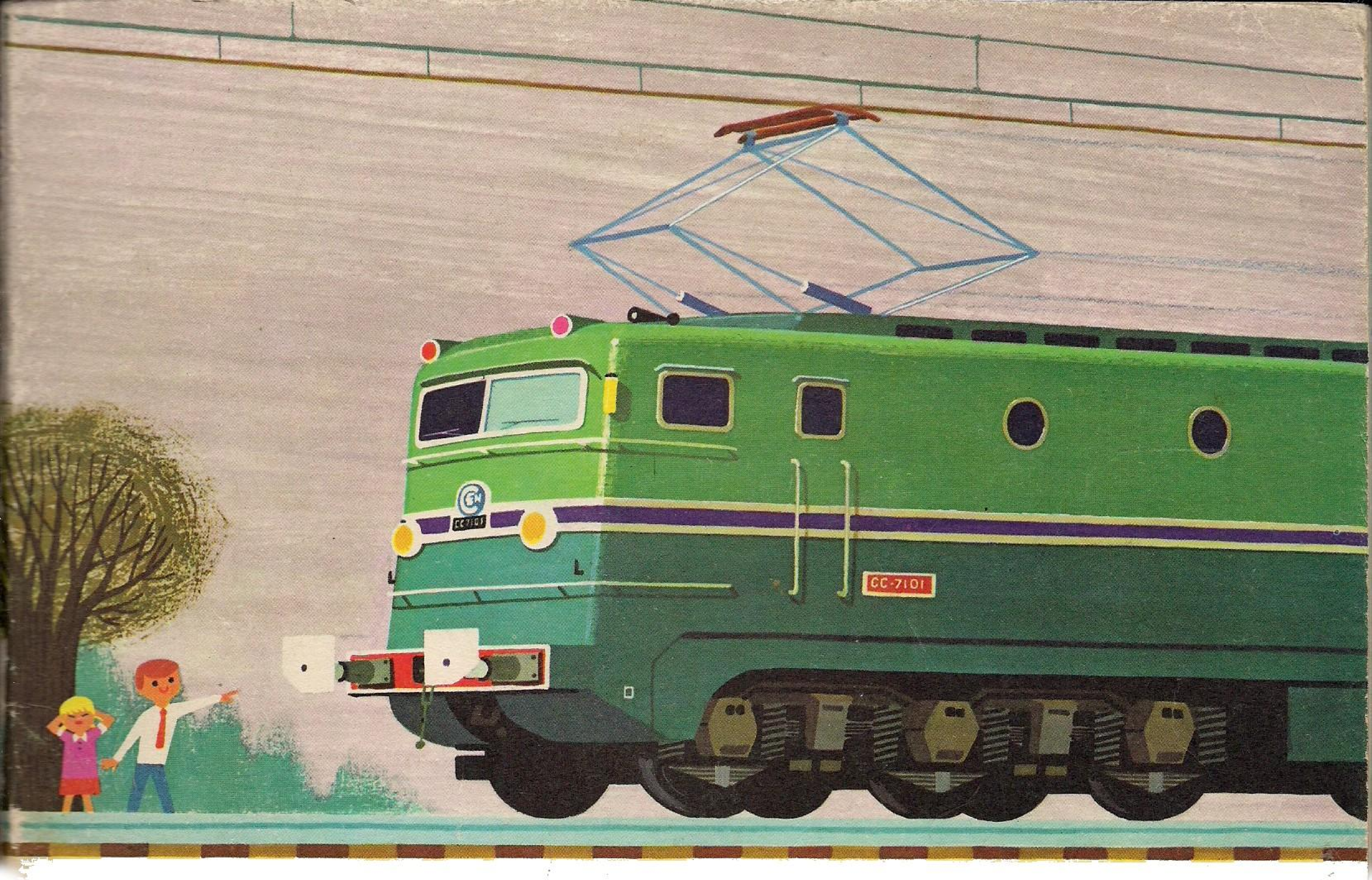
فَشكرَ الوَلَدانِ رئيسَ المَحطَّةِ بحرارَة. وحَملا حَقيبتَيْهِما وخَفَّا مُتَّجِهيْنِ الى مَكانِهِما. فقالَ نبيل في الطريق :

– كلُّ شيءٍ كانَ رائعًا. نحنُ الآنَ نَعرِفُ الشيءَ الكَثيرَ عنِ السِّكَكِ الحَديديَّة. إنّنا نُسافِرُ مُطمئِنَّيْنِ بدونِ أيِّ خَوفٍ. شُكرًا، سيدي...، والى اللِقاء !...





Textes et illustrations par Alain Grée
ظهر هذا الكتاب بالفرنسية تحت عنوان :
LES TRAINS dans la collection «*Cadet Rama*». Éditions Casterman, S.A., Tournai, Belgique

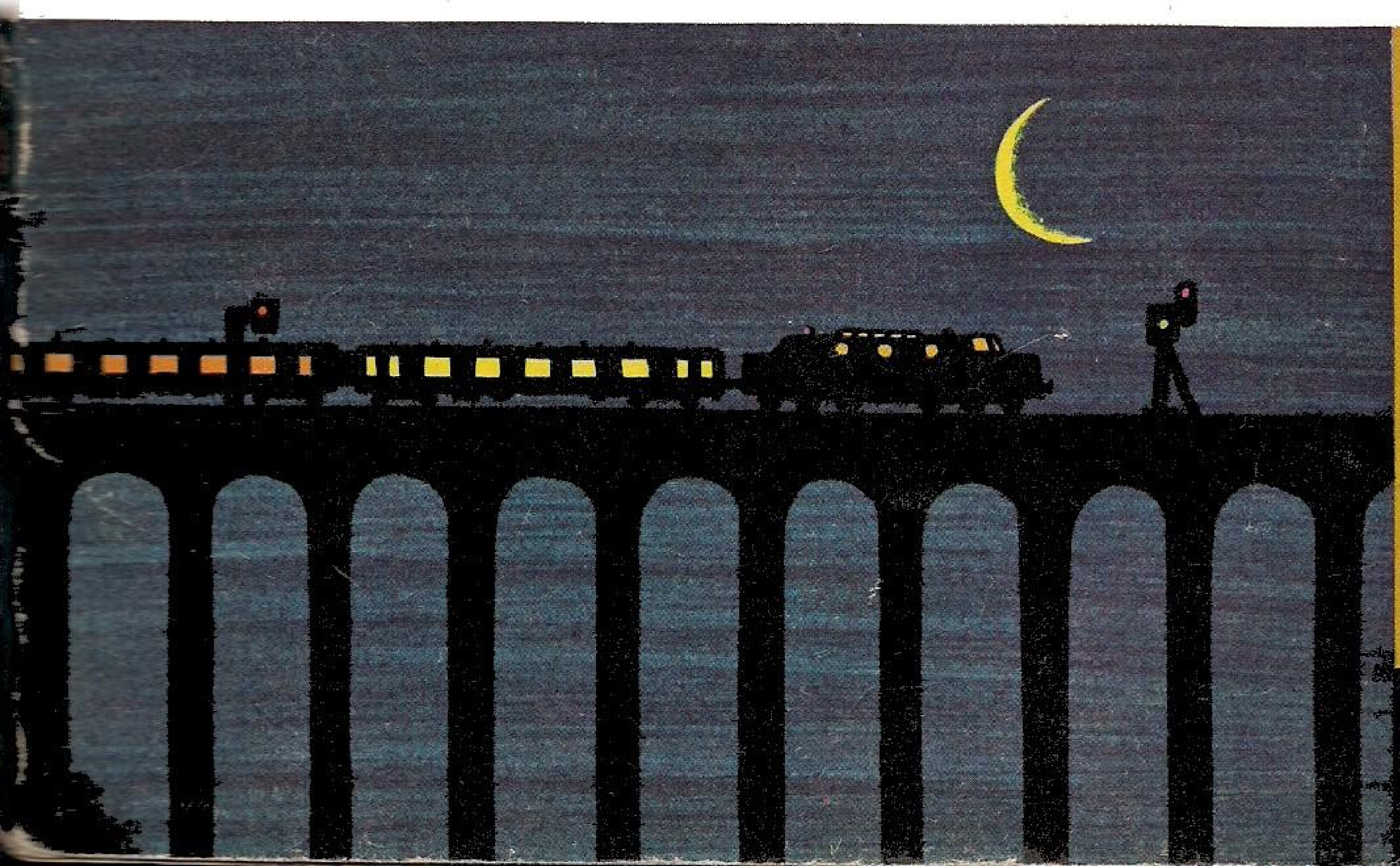


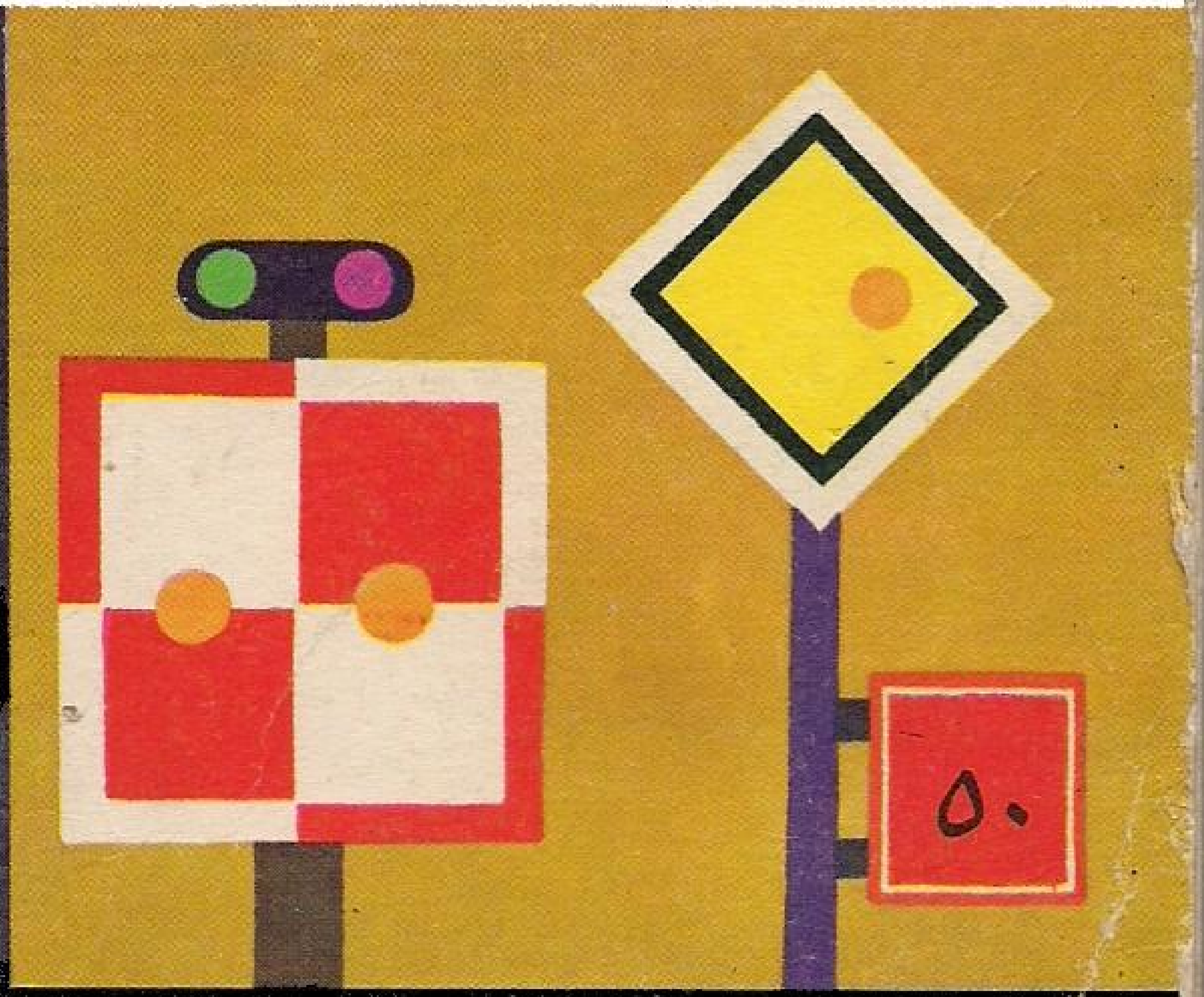
ظهر من هذه المجموعة :

١- الجبل
٢- البحر
٣- الغابة
٤- المزرعة
٥- الجدول
٦- المدينة
٧- البواخر
٨- النفط

يظهر قريبًا :

١٠- طرق النقل
١١- التلفزيون
١٢- الطائرات





التوزيع : المكتبة الشرقية - ساحة النجمة
ص.ب : ١٩٨٦ - بيروت، لبنان



التوزيع : المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة ، ص. ب. ١٩٨٦ ، بيروت ، لبنان